# أدلّة وجوب ذِكر الشهادة الثالثة في تشهّد الصلاة من فقه الثقلين

من برنامج شهر رمضان ١٤٤١هـ على شاشة القمر / الشيخ عبد الحليم الغِزّي
(ملخص الحلقات ٣٢-٣٣- ٣٤ -٣٥ - ٣٦)
متوفرة على موقع قناة القمر الفضائية :
www.alqamar.tv/arb/shahr-ramadhan-1441

## بحثٌ إستدلالي :
## إستنباط حكم الوجوب القطعي للشهادة الثالثة في التشهد الوسطي والأخير في الصلاة

أعرضُ بين أيديكم عملية إستنباط لوجوبِ ذكرِ الشهادة الثالثة في التشهُّد الوسطي والأخير من الصلوات المفروضة أولاً، والمندوبة ثانياً، الصلواتُ المَندوبةُ أحكامها هي أحكَامُ الصَلوات المفروضة، حديثنا عن الصلوات المَفروضة إنَّها صلواتنا اليومية، يجبُ بحسبِ ما أعتقدُ على الأقلّ ممَّا فهمتهُ من فقه مُحَمَّد وآل مُحَمَّد أن يُذكر أمير المؤمنين بنحوٍ قطعي واجبٍ في التشهُّد الوسطي والأخير في الصلَوات اليومية وبهذه النيّة: (بنيّة أنَّ الشهادة الثالثة في التشهُّد الوسطي والأخير واجبةٌ قطعيةٌ من دونِ ذكرها تكونُ الصلاةُ باطلة، باطلَة).

في هذه الحلقة وما بعدها إنَّني سأصنعُ باقةً من الورد الجوري، خمسُ وردٍ حمراء، وخمسُ وردٍ بيضاء، أُنسِّقُها وردةٌ حَمراء وبَعد ذلك تأتي وردةٌ بيضاء، باقةٌ تفوحُ عطراً بعطر الجوري، إنَّها باقةٌ من عشرِ وردٍ من الورد الجوري بعطرهِ العَبِق أشدُّها بخيطٍ من شُغاف قلبي وأضعها على عتبة باب فَاطمَة في المكان نفسه الَّذي وضعوا عليه حطبهم وأحرقوه، إنَّني أُحيِّي فَاطمَةَ صَلواتُ الله عليها بباقة الورد هذه فِي هذه الأيام إنَّها أيامُ عيد، وأضعها كما قُلتُ في الموضع نفسه عند عتبة بَابها حيثُ جمعوا الحطب وأحرقوه ألا لعنةُ الله عليهم، وكُلِّي طَمَعٌ وأملٌ فأنا ذلك الَّذي يُقدِّمُ هديتهُ وبعد ذلك يُريدُ من سيدته أن تُعيدها إليه، أريدُ من كرمها أنَ تعيدها إليّ حين ألقاها في عرصات يوم القيامة، هذا هو الَّذي عندي، وكُلُّ ما عَندي من حُسنٍ فمن ترابِ نعلها الشريف، إذاً نحنُ مع هذه الباقة العَطِرة:

﴿أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ الله﴾

● إذا ما تتبعتم معي ما سأذكرهُ في باقة ورود الجوري هذه من أولها إلى آخرها ستكونون على علمٍ بهذه المسألة؛ (**بمسألة وجوبِ ذكر عليٍ في التشهُّد الوسطي والأخير في الصلوات المفروضة**)، وحينئذ لا يجوز لكم أن تُقلِّدوا أحداً ستعملون بعلمكم، وسأُثبتُ لكم بعد ذلك من أنَّ مراجع النَّجف جُهَّالٌ في هذه المسألة لا يعرفون فقهها، وحينئذ لا يجوزُ تقليدهم في هذه المسألة، سأُثبتُ لكم ذلك ولكن في البداية عليكم أن تستمعوا لما سأُبَيِّنهُ في باقة الجوري هذه الَّتي تفوحُ بعطرِ عليّ، أنا لا أُحدِّثكم حديث العاطفة، أنصتوا بعقولكم قبل قلوبكم وبعد ذلك اجعلوا قلوبكم تُنصِت لعقولكم وما وصلت إليه من نتيجةٍ حقٍ بعد أن تدبَّرت وتبصَّرت في كُلِّ المعطيات الَّتي سأعرضها بين أيديكم.

■ الوردةُ الأولى.

● في الآية (٦٧) بعد البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، على الأقل أُخاطِبُ الَّذين يتَّفقون معي أنَّ الآية في بيعة الغدير وهو أمرٌ من الواضحات في ثقافة مُحمَّدٍ وآلِ محمَّد لا أحتاجُ فيه إلى إثبات.

رسالةُ مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله بكُلِّها، بجميع تفاصيلها لا قيمة لها تساوي صفر من دونِ بيعة عليّ، إذاً العنوانُ الأبرز، الأهمّ في دينِ مُحَمَّد صلَّى الله عليه وآله (وَلايةُ عليّ)، فهل يُعقلُ للصلاة الَّتي يقولُ عنها رسولُ الله: (من أنَّها وجهُ ديننا)، تكونُ خَليةً من العنوان الأهم؟! أين عقولكم؟ الآيةُ واضحةٌ!! هذه طريقةُ استنباط آل مُحَمَّد هم قد يرفضون ذلك في حوزةِ النَّجف لأنَّهم يعتمدون طريقة الشافعي في الاستنباط، هَنيئاً لهم بطريقةِ استنباطهم..

● في سورة آل عمران وفي الآية (١٩) بعد البسملة: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عندَ الله الإِسْلاَمُ**﴾ - ﴿**إِنَّ الدِّينَ**﴾، الألفُ واللام هنا ألفُ ولام الحقيقة، (إنَّ حقيقة الدين).. قد يُقال من أنَّ المراد من الألف واللام هنا الَّتي تدلُّ على العهد الذهني، يعني أنَّ الدين المعهود في الأذهانِ هو هذا ولكنَّ هذا الكلام ليس دقيقاً.. ماذا جاء في أحاديثهم الشريفة في تفسيرِ هذه الآية؟

● في كتاب (مناقب آل أبي طالب، ج٣)، لابنِ شهر آشوب المازندراني رضوانُ الله تعالى عليه، صفحة (١١٤): الروايةُ عن الباقرِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه في قوله تعالى: "**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ**" - قال الباقرُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **التَسْلِيمُ لِعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْوَلَايَة** - هذا هو الدين.

● في الآية (٨٥) بعد البسملة من سورة آل عمران: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ ديناً فَلَن يُقْبَلَ منْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾، هل تُقبلُ الأعمالُ؟ هل تُقبلُ العقائدُ؟ هل يُقبلُ سعيُ الإنسان من دونِ ولايةِ علي؟

● وقفةٌ عند قول رسول الله صلَّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين في كتاب (بصائر الدرجات)، لشيخنا أبي جعفرِ الصفار رضوان الله تعالى عليه من أصحابِ إمامنا الحسن العسكري، هذا كتابٌ مؤلَّفٌ في زمنِ إمامنا الحسن العسكري، هذه كُتبنا الأصليةُ القديمة الَّتي أُحدِّثكم عنها دائماً، طبعةُ مؤسسة النعمان، صفحة (٤٦)، الباب (١٣) ، الحديث (٨): **بسنده، عَن أبي حَمزة الثُّمالي قَالَ: سَمعتُ أَبَا جعفَر** - إنَّهُ باقرُ العلوم يُحدِّثنا عن رسول الله- أذهبُ إلى موطنِ الحاجة- قال رسولُ الله لأميرِ المؤمنين: **يَا عَلِيّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّين وَمَنَارُ الإِيمَان وَغَايَةُ الـهُدَى وَقَائدُ الغُرّ الـمُحَجَّلِين** - ثُمّ يقولُ رسولُ الله-: **أَشْهَدُ لَكَ بِذَلك** - رسولُ الله يشهدُ لعليٍ أنَّهُ أصلُ الدين وهؤلاء الغبرانَ يأتوننا بأصولٍ من الأشاعرة والمعتزلة، هذا هو ديننا، رسولُ الله يشهدُ لعليٍ هذه هي الشهادةُ الثالثةُ الَّتي هي أساسٌ متينٌ للشهادة الأولى والثانية، الشهادةُ الأولى والثانية لا قيمة لهما، قيمةُ الشهادتين الأولى والثانية في الشهادة الثالثة، وتلكَ هي الآيةُ (٦٧) بعد البسملة من سورة المائدة: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، الشهادةُ الأولى هي جزءٌ من رسالة مُحَمَّد، والشهادةُ الثانية هي جزءٌ من رسالة مُحَمَّد.. ﴿**إِنَّ الدِّينَ عندَ الله الإِسْلاَمُ**﴾، ماذا قال الباقر؟ قال: (**إِنَّهُ التَسْلِيمُ لِعَلِيٍ بِالوَلَايَة**)، التسليمُ بولايةِ عليٍّ، هذا هو الإسلام.. الدينُ عليّ الدينُ وَلايةُ علي، أصلُ الدينِ عليّ، فإذا كانتَ الصَّلاةُ وجهاً لديننا كيف لا تكونُ الصلاةُ مُشتملةً على ذكرِ علي وبشكلٍ صريحٍ واضح.

● وقفةٌ عند حديث رسول الله في (الكافي الشريف)، الباب (١٦٨): من حَافظ على صلاته أو ضيّعها، الحديث (١٦): **بسنده، عن إمامنا الصادقِ عن أبيهِ الباقرِ عن رسولِ الله صلَّى الله عليه وآله: لِكُلِّ شَيءٍ وَجه وَوَجْهُ دينكُم الصَّلاة فَلَا يَشِينَنَّ أَحَدُكُم وَجه دينَه** -وأعظمُ شينٍ نُلحقهُ أن نحذف ذكر عليٍ من صلاتنا، ستكونُ هذه الصَّلاةُ عوراء قبيحةً كعوراتِ مراجعنا الكرام في النَّجف، كعوراتهم الَّتي تحدَّث عنها الوائلي في قصيدة (شباچ العبّاس) وبذلوا الأموال لتضييعها بالضبط - **لِكُلِّ شَيءٍ وَجه وَوَجْهُ دينكُم الصَّلاة فَلَا يَشِينَنَّ أَحَدُكُم وَجه دينَه** - لماذا تَشينون وجه دينكم حينما لا تذكرون علياً؟! والَّذين يذكرون علياً في التشهُّد الوسطي والأخير ليس بعنوانِ القَطع والوجوب، وليس بهذه

النيّة؛ من أنَّهُ الأساس في قبول الصلاة ومن أنَّ عدم ذكره سيُبطلُ الصلاة قطعاً إذا لم يكن بهذه النيّة إنَّهُ يُسيء الأدب مع علي.. ذكرُ عليٍ أساسُ صحّةِ الشهادة الأولى والثانية ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾.

● تستمرّ الروايةُ الشريفة - **وَلِكُلِّ شَيءٍ أَنْف** - والأنفُ هو تعبيرٌ كنائيّ عن الكرامة والعُلو والارتفاع - **ولِكُلِّ شَيء أَنْف وَأَنْفُ الصَّلاةِ التَكبِير** - إنَّهَا تكبيرةُ الإحرام، تُلاحظون البلاغة والجمال الأدبي في كلامهم..

الصَّلاةُ الواجبةُ مثلما ورد في قواعدهم الفقهية تبدأ بالتحريم وتنتهي بالتسليم، التحريمُ تكبيرةُ الإحرام، والتسليمُ هو التسليم، فإنَّ الصَّلاة يبدأ سُورها وحرمها من التحريم من تكبيرة الافتتاح كما تُسمَّى أو من تكبيرة التحريم أو الإحرام، وتنتهي بالسّلام فكيف لا تكونُ صلاتنا الَّتي هي وجهُ ديننا ليست مشتملةً على أهم عنوانٍ في ديننا؟! أين عليٍ في صلاتنا؟! ما الفارقُ بين صلاتكم يا أيّها الشيعةُ المغفَّلون وبين صلاة النَّواصب؟!

● **وقفةٌ عند الزيارة الغديرية المروية عن إمامنا الهادي صلواتُ الله وسلامهُ عليه:**

الكلامُ هو الكلامُ، والمضمونُ هو المضمون، نُخاطبُ أمير المؤمنين عند زيارتنا لهُ يوم الغدير فنقول لهُ: يا أمير المؤمنين: **وَأَنَّهُ** - يعودُ على رسول الله صلَّى الله عليه وآلَه بحسبِ السياقِ المتقدِّم- **وأَنَّهُ القَائِلُ لَك وَالَّذي بَعَثَني بِالحَق مَا آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِك** - إيماننا برسول الله على مستوى العقل وعلى مستوى القلب وعلى مستوى الألفاظ، إنَّنا نشهدُ لرسول الله في عقولنا، نشهدُ لهُ بأنَّهُ سَيدُ الوجود، نشهدُ لهُ بالرِسالة وبالنُّبوَّة وبما هو أعظمُ من ذلك، ما الرِسالةُ وما النُّبوَّةُ بأعلى شأنٍ من شؤونِ مُحمَّد إنَّها شيءٍ من شؤونه، إنَّنا نشهدُ لـمُحمَّد بالرسالة وبالنُّبوّة في عقولنا وفي قلوبنا وبألسنتنا، فكذاك لابُدَّ أن نشهد لعليٍ بعقولنا وقلوبنا وبألسنتنا وفي كُلِّ مكانٍ وفي الصَّلاة لأنَّها هي أهمُّ الأمكنة، فإنَّنا إذا ما شهدنا لعليٍ بالوَلايةِ بالألفاظِ لقد كفرنا بالشهادةِ بالرسالةِ بالألفاظ، الكلام واضح، هذا هو لحنُ القول ودعكم من هُراء مراجع النَّجف...

**وَأَنَّهُ القَائِلُ لَكَ وَالَّذي بَعَثَني بِالحَق مَا آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِك** - إنَّنا نؤمنُ بِمُحَمَّد عقلاً وقلباً ولساناً ولابُدَّ أن نؤمن بعليٍ كذلك عقلاً وقلباً ولساناً، فحيثما كفرنا بجزء من هذا من عليٍ كفرنا بجزء من مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله، وأهمُ موطنٍ في حياتنا نُعلن فيه عن إيماننا برسول الله عقلاً وقلباً ولساناً في الصَّلاة، لأنَّ الصَّلاة وجهُ ديننا- **وَأَنَّهُ القَائِلُ لَك وَالَّذي بَعَثَني بِالحَق مَا آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِك وَلَا أَقَرَّ بِالله مَن جَحَدَك** - إذا ما جحدنا حقَّ عليٍ في ذكره الواجب في الصَّلاة فقد جحدنا حقَّ الله - **وَلَا أَقَرَّ بِالله مَن جَحَدَك وَقَد ضَلَّ مَن صَدَّ عَنْك وَلَـم يَهْتَد إِلَى الله وَلَا إِلَيَّ** - إلى رسول الله -**مَنْ لَا يَهْتَدي بِكْ** - الإهتداء يكونُ عَقلياً وقلبياً ولسانياً، إنَّنا نهتدي بعليٍ وآل عليٍ، نهتدي به وإليه، بعقولنا وقلوبنا وألسنتنا، إذا اهتدينا فقط بعقُولنا وقُلوبنا من دونِ ألسنتنا هذه هدايةٌ بتراء ناقصة عوراء كصلاتكم يا أيُّها الشيعةُ المغفَّلون الديخيون.

**وَأَنَّهُ القَائِلُ لَك وَالَّذي بَعَثَني بِالحَق مَا آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِك وَلَا أَقَرَّ بِالله مَن جَحَدَك وَقَد ضَلَّ مَن صَدَّ عَنْك وَلَـم يَهْتَد إِلَى الله وَلَا إِلَيَّ مَنْ لَا يَهْتَدي بِك وَهُو قَولُ رَبِي عَزَّ وَجَلَّ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وَلَايَتك** - الحقيقةُ واضحةٌ صريحةٌ ولكن ماذا نفعلُ لهؤلاء الَّذين انتكست فطرتهم، هؤلاء مناحيسُ عالَـم الفقه جاءونا بكُلِّ ما هو في غايةِ البُعد عن آلِ مُحَمَّد وسمَّوه لنا فقه آلِ مُحَمَّد زُوراً وكذباً وضَحكاً على ذقوننا.

● وقفةٌ عند زيارة صاحبِ الأمر، الزيارةُ الَّتي أولها: (**السَّلامُ عَلَيكَ يَا خَلِيفَةَ الله وَخَلِيفَةَ آبَائه الـمَهْدِيِّين**)، هكذا نُخاطبُ صاحب الأمر: **أَشْهَدُ أَنَّ بِوَلَايَتِكَ تُقْبَلُ الأَعْمَال وَتُزَكَّى الأَفْعَال وَتُضَاعَفُ الحَسَنَاتَ وَتُمْحَى السَيِئَاتَ فَمَن جَاءَ بِوَلَايَتِك وَاعْتَرَفَ بِإِمَامَتك** - اعترف! الاعترافُ باللسان، أين نعترفُ بإمامة صاحب الأمر؟ بإمامة أمير المؤمنين؟ نحنُ حين نُسلِّمُ في آخرِ الصَّلاة (السَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته)، لا يضحكَون عليكم مراجعُ النَّجف يقولون لكم إنَّهُ سلامٌ على الملائكة، هذا سلامٌ على إمامِ زماننا، إنَّنا نختمُ الصَّلاة بالسلامِ عليهِ كي يختم صلاتنا بردِّ السلامِ علينا، فإذا ما ردَّ السلام علينا قُبلت صلاتنا..

**أَشْهَدُ أَنَّ بِوَلايَتِكَ تُقْبَلُ الأَعْمَال وَتُزَكَّى الأَفْعَال وَتُضَاعَفُ الحَسَنَات وَتُمْحَى السَيِّئَات فَمَن جَاءَ بِوَلايَتك وَاعْتَرَفَ بِإِمَامَتك قُبِلَت أَعْمَالُه وَصُدِّقَت أَقْوَالُه وَتَضَاعَفَت حَسَنَاتُهُ وَمُحِيَت سَيِّئَاتُه** - إلى آخرِ ما جاء في الزيارة الشريفة (وَصُدِّقَت أَقْوَالُه)، إنَّما تُصدَّقُ صلاتنا الَّتي هي أهمّ أقوالنا حينما تكونُ ألفاظها مشتملةً على ذكرِ عليّ، إنَّها وحدةٌ متناسقة ما بين الأدعيةِ والزياراتِ والآياتِ والروايات..

● وقفةٌ عند حديث إمامنا الصّادق في كتاب (بصائرِ الدرجات) لشيخنا الصفار، صفحة (٤٨٥) الحديث (٥): **بسنده، عَن هشام عَن الهيثَم التَميمي قَالَ، قَالَ أَبُو عَبد الله** - إمامنا الصَّادقُ صلواتُ الله عليه - **يَا هَيثَمُ التَميمي، إِنَّ قوماً آمَنُوا بِالظَّاهر وَكَفَرُوا بِالبَاطن فَلَم يَنْفَعهُم شَيء** - إنَّهم أصحابُ السقيفة والَّذين تابعوهم من الشيعة أيضاً الَّذين وقفوا عند مرحلة التنزيل وما أخذوا الدين من مرحلة التأويل ممَّا بعد بيعة الغدير - **إِنَّ قوماً آمَنُوا بِالظَّاهر وَكَفَرُوا بِالبَاطن فَلَم يَنْفَعهُم شَيء، وَجاءَ قَومٌ من بَعدهم فَآمَنُوا بِالبَاطن** - هذه الفرقُ الباطنيةُ الملعونة أمثال السبأية، والخطابية ألا لعنةُ الله على الأحياء منهم والأموات ممَّن هم هنا في لندن أو في غيرها - **وَجاءَ قَومٌ من بَعدهم فَآمَنُوا بِالبَاطن وَكَفَرُوا بِالظَّاهر فَلَم يَنْفَعهُم ذَلكَ شَيئاً وَلَا إِيمَانَ بِظَاهر وَلَا بَاطن إِلَّا بِظَاهر** - الإيمانُ إيمانٌ بظاهرٍ وباطن في كُلِّ المراحل، بالضبطِ الآن حينما تلبسُ ثوباً مُبطَّناً ما هو كُلُّ ثوبٍ لهُ بِطانة حتَّى لو لم يكن هناك من قماشٍ يُخاط من داخله، ما هذا ظاهرُ الثوب والجهة الثانية باطنُ الثوب فهل نستطيع أن نتصوَّر جُزءاً من ظاهرٍ الثوب من دونِ باطن؟ لا يُمكن ذلك، إذاً لا وجود للظاهرِ من دون الباطن ولا وجود للباطنِ من دون الظاهر، الظاهر يتقوَّمُ بالباطن، والباطنُ يتجلَّى في الظاهر هذه هي الحقيقة..

● القضيةُ أيضاً في فقه مُحَمَّد وآل مُحَمَّد لابُدَّ من التمسُّك بالظاهرِ والباطن، وهذا هو الَّذي نقرؤه في الزيارة الجامعة الكبيرة ونحنُ نُخاطبهم فنقول: **مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُم وَعَلانِيَتِكُم**- السر والعلانيةُ إنَّهُ الحديثُ عن الظاهرِ والباطن ولا إيمانَ بباطنٍ إلَّا بظاهر - **وَشَاهِدكُم وَغَائِبكُم وَأَوَّلكُم وَآخِرِكُم** - فمثلما نؤمنُ بأوّلهم وآخرهم ونؤمنُ بشاهدهم وغائبهم نؤمنُ بظاهرهم وباطنهم - **مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُم وَعَلانِيَتِكُم وَشَاهِدكُم وَغَائِبكُم وَأَوَّلكُم وَآخِرِكُم.**

● في زيارة وارث نُخاطب سيد الشُهداء: **صَلَواتُ الله عَلَيكُم وَعَلَى أَرْوَاحِكُم وَعَلَى أَجْسَادِكُم وَعَلَى أَجْسَامِكُم وَعَلَى شَاهِدِكُم وَعَلَى غَائِبِكُم وَعَلَى ظَاهِرِكُم وَعَلَى بَاطِنِكُم.**

المعاني واحدة لا نستطيعُ أن نُؤمن بظاهرٍ من دونِ باطن هذا هُراء يُخالفُ العقل والمنطق، الصّلاةُ ظاهرها في ألفاظها وطقوسها، وباطنها في وَلايةِ عليّ فأين الظاهرُ في طقوسها وألفاظها من وَلايةِ علي ؟!

## ■ الوردةُ الثانية.

● وقفةٌ عند الآية (١٩) بعد البسملة من سورة المعارج: ﴿**إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً ۞ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً ۞ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۞ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾، الآيات الَّتي بعدها: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۞ أُوْلَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ**﴾.

﴿**وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ**﴾، (شهادات)، جمعٌ بالألف والتاء وأقلُ الجمع ثلاثة، فما هي هذه الشهاداتُ الثلاثة الَّتي يكونُ المصلُّون قائمين بها؟ ﴿ **قَائِمُونَ** ﴾، هذه الصيغة جمعٌ لقائم، إنَّها صيغةُ فاعل، وصيغةُ الفاعل تدلُّ على الحاضر(الحال) والاستقبال مع استمرارٍ ما بين الحال والاستقبال، صيغة فاعل الصرفية هي في نفس قوَّة معنى الفعل المضارع، هذا أمرٌ يعرفهُ المطَّلعون على العربية، الفعلُ المضارع (يقومُ) يدلُّ على الحاضرِ والمستقبل، يقوم فلان إنَّهُ يقوم الآن ويبدو أنَّ قيامهُ سيبقى مستمراً وإلَّا أقول يقومُ فلان وبعد ذلك يَقعُد، إذا كان يقومُ ثُمَّ يَقعُد لكن حين أقول يقومُ فلان يعني هو الآن في حال قيام والقضيةُ مُستمرَّةٌ لمَا يأتي من الوقت، فحينما نقول: ﴿**وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ**﴾، يعني هم الآن في حالِ الإدلاء والتصريح والإعترافِ بالشهادة، ونحنُ نتحدَّثُ عن شهادة، الشهادةُ

شيءٌ ملفوظ، فهم في هذا الحال يُصرّحون يَعترفون يَنطقون بشهاداتهم والقضيةُ مُستمرّة، فهل هذا يعني أنَّهم من الصباح إلى المساء يَشهدون بهذه الشهادات أيّاً كانت الشهادات؟ أم أنَّ المراد من أنَّهم يَقومون بهذه الشهادات ويَستمرون بالقيام بها في حالة مُعيّنة هذه الحالة بيّنتها الآيةُ الّتي بعدها: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾، يُحافظون على صلواتهم بهذه الحالة وهم يُصدرون هذه الشهادات في حال أدائهم للصَّلاة.

● ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ**﴾ هذه الأماناتُ جمع أمانة، والمرادُ من كُلِّ أمانة إمامةُ إمامٍ منهم صلواتُ الله عليهم من الأئمّة المعصومين الأربعة عشر، وأمّا العهد فهو عهدُ الغديرِ الّذي لا يتحقّقُ إلّا بمُعاهدة الحُجّة بن الحسن.

﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**﴾ هذا الإيمانُ الباطني العقائدي العقلي والقلبي ولكنَّهُ ينطلقُ بالألفاظ، ينطلقُ في أهم موضعٍ في الصلاة ﴿**وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ**﴾، فقائمون إذا ما فكّكناها قائمٌ مع كُلِّ شهادة:

- الشهادةُ الأولى بالتوحيد.

- الثانيةُ بالرسالة.

- الثالثةُ بالإمامة.

إنَّ القيام هنا بنفس الدرجة بنفس المستوى، فمثلما الشهادةُ الأولى واجبة، الثانيةُ واجبة، الثالثةُ واجبة، وإلَّا أنتم أخبروني أين يتحقَّقُ هذا الوصف في حياة الإنسان: ﴿**وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ**﴾ في أيِّ مكان؟

● وقفةٌ عند (تفسيرُ إمامنا الحسن العسكري صلواتُ الله وسلامهُ عليه)، إنَّهُ يُفسِّر لنا الآية (١٧٧) بعد البسملة من سورة البقرة: ﴿**لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّه ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾.

إمامنا العسكري يقول في معنى: "**وَأَقَامَ الصَّلاَةَ"، قَالَ: وَالبِرّ بِرُّ مَن أقامَ الصَّلاةَ بِحُدُودِهَا وَعَلِمَ أَنَّ أكبَرَ حُدُودِها الدُّخُولُ فِيهَا وَالخُرُوجُ منهَا مُعْتَرِفاً** -الإعترافُ لا يكونُ بالقلب، الإعترافُ باللّسان- **بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ سيد عَبِيده وَإِمَائِه والـمُوالَاةِ لِسَيِّدِ الأَوْصِياء وَأَفضَلِ الأَتْقِياء عَلِيٍّ سَيِّدِ الأَبْرَارِ وَقَائِدِ الأَخْيَارِ وَأَفْضَلِ أَهْلِ دَارِ القَرَارِ بَعدَ النَّبِيِّ الزَّكِيِّ الـمُخْتَارِ.**

الإيمانُ إيمانٌ بظاهرٍ وباطن، والصّلاةُ هي مظهرٌ- ظاهرٌ- من مظاهرهم، وباطنُ صلاتنا هي رمزيةٌ تُشيرُ إلى مضمون حقيقتهم، فلابُدَّ من التطابقِ بين الظاهرِ والباطن، ومن هنا لابُدَّ من ذكرِ عليٍّ وبنحوٍ صريح، وهذه الآيةُ واضحةٌ في هذا: ﴿**وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ** ۞ **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾، قائمون مثلما يُحافظون على صلاتهم مثلما هم الّذين على صلاتهم دائمون هذه الشهاداتُ في حالة استمرار..

■ **الوردةُ الثالثة.**

● وقفةٌ عند كتاب (الاحتجاج)، لشيخنا الطبرسي، طبعةُ مؤسّسة الأعلمي، الطبعةُ ذات المجلّد الواحد الّذي يشتملُ على الجزأين، صفحة (١٥٨) روايةُ القاسم بن معاوية يُمكنني أن أعُدَّها من أهمِ الرواياتِ في هذا الباب: **عَنِ القَاسِمِ بنِ مُعاوية قَالَ، قُلتُ لأبي عَبدِ الله** - لإمامنا الصّادق - **هؤُلاء** - يعني النّواصب - **يَروونَ حَديثاً فِي مِعْرَاجِهِم** - بحسبِ رواياتهم - **أنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ الله رَأى عَلى العَرشِ مَكْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله أبو بَكرِ الصدِّيق فقال إمامُنَا الصَّادقُ: سُبْحَانَ الله غَيَّروا كُلَّ شَيء حَتَّى هذا؟! قُلتُ: نَعَم، فَقَالَ الصَّادقُ صَلواتُ الله وسَلامهُ عليه: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ العَرش كَتَبَ عَلَيه لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله عَلِيٌّ أمير الـمُؤْمنين** - النّواصب أضافوا أبو بكرٍ الصديق، مراجع النّجف حذفوا (علياً وليّ الله)، حذفوا (علياً أمير المؤمنين)، هذا هو الّذي فعلوه بالضبط،

ثمّ يقول الصّادق: **وَلَمّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الـمَاء** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن الماء الأول، عن الفيض وليس عن الماء الَّذي هو في البحار والمحيطات إنَّهُ ماء الخلق الأول - **وَلَمّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الـمَاء كَتَبَ فِي مَجْرَاه لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله عَلِيٌّ أَمِيرُ الـمُؤْمِنِين، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الكُرسِي كَتَبَ عَلَى قَوائِمِه لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله عَلِيٌّ أَمِيرُ الـمُؤْمِنِين** - هذا الكَرسيّ الَّذي وسع السموات والأرض، لم تَثبُت قوائمُهُ ولَم يثبُت وجودهُ إلَّا حينما كُتب عليه ما كُتب - **وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اللَّوح كَتَبَ فيه لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله عَلِيٌّ أَمِيرُ الـمُؤْمِنِين** - ويستمرّ إمامنا الصَّادقُ يتحدَّثُ عن إسرافيل وعن جبرائيل، عن السماوات في أكنافها وعن الأرضين في أطباقها، وعن الجبال في رؤوسها، وعن الشمس وعن القمر عن كُلِّ التكوين، يقول ما من شيء كُوِّن وخُلق إلَّا وكَتَبَ اللهُ عليه: (**لَا إِلَهَ إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله عَلِيٌّ أَمِيرُ الـمُؤْمِنِين** )، التكوينُ بكُلِّه، التشريعُ هو صورةٌ عن التكوين، ألا يُقالُ عن أنَّ القُرآن كتابُ تدوين، وأمَّا هذا الوجودُ كُلُّه فهو كتابُ تكوين، والقُرآنُ تبيانٌ لكُلِّ شيء لأنَّهُ صورةٌ رُسمت بالطريقة الَّتي رُسمت بها عن ذلك التكوين، فهذا كتابُ التدوين صورةٌ عن كتابِ التكوين، التشريعُ صورةٌ عن التكوين هناك تطابُقٌ تام بنحوٍ رمزيٍ، بنحوٍ تمظهرٍ فإنَّ الكون بُني على تَعدُّد المظاهر، بنحوِ تجلٍ من التجليات، التشريعُ يتطابقُ مع التكوين، فكُلُّ التكوينِ كُتب عليه: (**لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله عَلِيٌّ أَمِيرُ الـمُؤْمِنِين**).

● يقولُ إمامنا الصّادقُ بعد ذلك: **فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُم** - انتقلنا إلى التشريع - **لَا إِلَهَ إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله فَلْيَقُلْ عَلِيٌّ أَمِيرُ الـمُؤْمِنِين** - واستعمل الإمامُ الصّادقُ الفعل المضارع مع لام الأمر **(فَلْيَقُلْ)** وهي دِلالةٌ في الوجوبِ أقوى من فعلِ الأمر، الإمامُ ما قال فقولوا أو فَقُل!

■ الوردةُ الرابعة.

● وقفةٌ عند (تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري صلواتُ الله عليه)، يُحدِّثنا إمامنا الحسن العسكري عن رسول الله صلَّى الله عليه آله، ورسول الله يُحدِّثنا عن الله، فهذه الفَتوى هي فتوى الله في وجوبِ ذكر الشهادة الثالثة في التشهّد الوسطي والأخير، صفحة (٤٩٧)، النَّبيّ يُحدِّثنا عن الصَّلاة وتفاصيلها: **فَإِذَا قَالَ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيم الْحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمين، فَقَرأ فَاتِحَة الكِتَاب** - إلى آخره، يُحدِّثنا عن الركوعِ وعن السجود إلى أن يقول، حديثٌ عن تفاصيلِ الصَّلاة: **حَتَّى إِذا قَعَدَ** - المصلّي - **للتَشَهُّد الأَوَّل والتَشَهُّد الثَّاني قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا مَلَائِكَتِي، قَدْ قَضَى خدْمَتِي وعِبَادَتِي وَقَعَدَ يُثْنِي عَلَيَّ وَيُصَلِّي عَلَى مُحَمَّد نَبِيِّي لَأُثْنِيَنَّ عَلَيه فِي مَلَكُوت السَّمَاوَات وَالأَرْض وَلَأُصَلِّيَنَّ عَلَى رُوْحه فِي الأَرْوَاح، فَإِذَا صَلَّى** - المصلّي في التشهّد الأول والثاني - **فَإِذَا صَلَّى عَلَى أَمِير الـمُؤْمِنِين فِي صَلاته قَالَ اللهُ لَه: لَأُصَلِّيَنَّ عَلَيك كَمَا صَلَّيتَ عَلَيه وَلَأُجْعَلَنَّهُ شَفِيعك كَمَا اسْتَشْفَعت بِه، فَإِذَا سَلَّم مِن صَلَاته سَلَّم اللهُ عَلَيَه وَسَلَّم عَلَيه مَلَائِكَتُهُ** - سلَّم الله عليه يعني سلَّم عليه صاحبُ الأمر، السَّلامُ موجَّهٌ إلى صاحبِ الأمر، الملائكةُ ستُسلِّم على العبد بعد أن يَردَّ صاحبُ الأمر السّلامَ عليه، السّلامُ في الأصل لصاحبِ الأمر، (**الملائكةُ خُدَّامُنا وخُدَّامُ شيعتنا**)، من سوء الأدبِ أن نقول أنَّ معنى السَّلامُ عليكم في آخر الصَّلاة للملائكة، هذا سلامٌ لإمامِ زماننا، كيف نُوجِّهُ لخُدَّامِ شيعته؟!

**وَيُصَلِّي عَلَى مُحَمَّد نَبِيِّي فَإِذَا صَلَّى عَلَى أَمِير الـمُؤْمِنِين** - هناك صلاةٌ وهنا صلاةٌ، إنَّها الشهادةُ الثانية والثالثة - **قَالَ اللهُ لَه: لَأُصَلِّيَنَّ عَلَيك كَمَا صَلَّيتَ عَلَيه وَلَأُجْعَلَنَّهُ شَفِيعك كَمَا اسْتَشْفَعت بِه فَإِذَا سَلَّم من صَلَاته** - يعني إذا لم يَذكر علياً فإنَّ الله لن يردَّ السلام عليه، الصّلاة ستطوى سوداء وتُضرب في وجهه وتقول لهُ الرواياتُ تقول حينما يُضيّعُ حدودها (لقد ضيّعتني ضيّعك الله !!)، هذا بعد كُلِّ صلاة أنتم تُصلّون خلف مراجع الملائكةُ ينتظرونهم متى يُكملون صلاتهم حتّى يجمعونها سوداء ويصفعون بها وجه المرجع، والصّلاة تدعو عليه وتقول لهُ: (**ضيّعتني ضَيّعك الله**)، الرواياتُ تقول في الكافي الشريف؛ إذا لم نأت بصلاتنا بحدودها فإنَّها ستقولُ لنا: ضيّعتموني ضيّعكم الله ولذا نحنُ ضائعون مشينا وراء هؤلاء الَّذين صلاتهم تدعو عليهم.

■ الوردةُ الخامسة:

● وقفةٌ عند صيغة التشهُّدُ والتّسليم في كتاب (فقه الرِّضا) صلواتُ الله وسلامهُ عليه، طبعةُ مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعةُ الثانية ٢٠١٠ ميلادي، صفحة (١٠٨)، (١٠٩): في تفاصيل التشهُّد والسلامِ الَّذي يُقرأ في الصلوات الواجبة، هكذا نقولُ في التشهُّد والتسليم: **أَشْهَدُ أَنَّكَ نعمَ الرَّبّ وَأَنَّ مُحَمَّداً نعْمَ الرَّسُول وَأَنَّ عَلِياً نعْمَ الـمَوْلَى** - ويستمرّ التشهُّدُ إلى أن نقول: **اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد الـمُصْطَفَى وَعَلِي الـمُرْتَضَى وَفَاطِمَة الزَّهْرَاء وَالحَسَن وَالحُسين وَعَلَى الأَئِمَّة الرَّاشدين منْ آل طه وَيَاسين، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُوْرِكَ الأَنْوَر** - هذه الصَّلاةُ على إمام الزمان لكُلِّ شيعة في زمانهم.. فَي زماننا هذه الصَّلاةُ تكونُ على إمامِ زماننا الحجَّة بن الحسن - **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُوْرِكَ الأَنْوَر وَعَلَى حَبْلِكَ الأَطْول وَعَلَى عُروَتكَ الأَوْثَق وَعَلَى وَجْهِكَ الأَكْرَم وَعَلَى جَنبِكَ الأَوْجَب وَعَلَى بَابِكَ الأَدْنَى وَعَلَى مَسْلَكَ الصِّراط، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الـهَادينَ الـمَهْديِّين الرَّاشدينَ الفَاضلين الطَيِّبينَ الطَّاهرين الأَخْيَارِ الأَبْرَار** - ويستمرّ التشهُّدَ إلى أن نصل إلى آخر التسليم: **اَلسَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِي وَرَحمَةُ الله وَبَركَاتُه، السَّلامُ عَلَيكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيتكَ الطَيِّبِينَ، السَّلامُ عَلَينَا وَعَلَى عِبَاد الله الصَّالحين** - هل يعقلُ أن نُسلِّم علىَ أنفُسنا ولا نُسلِّم على أهل البيتَ؟! أغبياء أنتم؟! ماذا تقولون؟! تُسلِّمونَ على رسول الله ثُمَّ تُسلِّمون على أنفسكم وتقفزون وتتركون السَّلام على أهل البيت، أيَّ شيعة أنتم؟! هذه نصوص آل مُحمَّد.. هذه الصيغةُ الَّتي تقرؤونها في الصَّلاة هي صيغةٌ إختارها الطوسي من بين مجموعة كبيرة من صيغ التشهُّد والتسليم وبقيت الأُمَّة إلى هذا اليوم، لذلك أقول لكم إنَّكم لستمُ على دينِ أهل البيت أنتم على مذهب الطوسي، هذا الَّذي تفعلونهُ هذا مذهب الطوسي وهو يطابقُ ويوافقُ مذهب الشافعي.

نختمُ التسليمَ: **اَلسَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِي وَرَحمَةُ الله وَبَركَاتُه، السَّلامُ عَلَيكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيتكَ الطَيِّبِينَ، السَّلامُ عَلَينَا وَعَلَى عِبَاد الله الصَّالحين** - العنوانُ الأول لعباد اللهَ الصالحين أبو الفضل العبّاس، ما أنتم تُسلِّمون عليه: (**السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا العَبْدُ الصَّالِح**)، هذا العنوانُ الأول نحنُ نُسلِّم على أنفسنا هنا لا بمعنى نُقدِّم أنفسنا على العبّاس! أبداً، مثلما تقولُ لنا الرواياتُ والأحاديث؛ (من كانت لهُ حاجة فإذا أراد أن يطلبها من الله فليجعل قبلها اللَّهُمّ صَلِّ على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وَليَجعَل بَعدَها اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، فإنَّ الله سينظرُ إلى اللَّهُمَّ صلِّ عَلى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، والكريمُ إذا نظر إلى البداية ونظر إلى النهاية فإنَّهُ سينظرُ إلى ما بينهما)، نحنُ نسلِّم على رسول الله وعلَى آل رسول الله ونُسلِّم على العبّاس ونَضعُ أنفسنا بينهما كي ينظر صاحبُ الأمر إلينا حينما نختمُ الصَّلاة بالسلامِ عليه.. إذا أردتم أن تعرفوا التفاصيل عن منزلة أبي الفضل العبّاس بحسبِ ثقافة العترة الطاهرة عودوا إلى برنامجي المفصَّلِ في هذا الموضوع (إطلالةٌ على هالة القمر).

● وقفةٌ عند رواية الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه في تشهُّد الصَّلاة في كتاب (القطرة من بحار مناقب النَّبي والعترة) للسيد أحمد المستنبط رحمةُ الله عليه، الطبعةُ الثانيةُ المصحّحة، مكتبةُ نينوى الحديثة، صفحة (٢٢١)، الباب (٨)، ما نقلهُ أبو بصيرٍ عن الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه في تشهُّد الصَّلاة: **بِسمِ الله وَبالله** - هذا تشهُّدٌ مُختصر.. الطوسي لأنَّهُ شافعيّ إختار الصيغة الَّتي جاءت بلسان التقيّة تُوافقُ أتباع الشافعي، هذه صيغةٌ وردت بلسان التقيّة وآلُ مُحَمَّد نهونا نهياً شديداً أن نعمل بصيغ التقية في حال نحنُ لسنا في زمانِ تقيةَ كالزمان الَّذي صيغت فيه هذه الصيغ، علينا أن نذهب إلى الصيغ الأفضل، الصيغةُ الأفضلَ في أقلِ واجباتها أن يُذكرَ عليّ في التشهُّد الوسطي والأخير، لا تستمعوا إلى هؤلاء المعممينَ الحمير لا يفقهون شيئاً ليس لهم من اطّلاعٍ على فقه العترة الطاهرة.

**بِسمِ الله وَبالله وَالحَمْدُ لله وَخَيرُ الأَسْمَاء كُلِّهَا لله أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه أَرْسَلَهُ بِالحَقِّ بَشيراً وَنَذيراً بَينَ يَدَي السَّاعَة وَأَشْهَدُ أَنَّ رَبِّي نعمَ الرَّبّ وَأَنَّ مُحَمَّداً نعمَ الرَّسُول وَأَنَّ عَلِياً نعمَ الوَصِيُّ وَنِعمَ الإِمَام اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد وَتَقَبَّل شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّته وَارْفَع دَرَجَتَه الحَمْدُ لِلَّه رَبِّ العَالَمِين.**

ما جاء هنا: (**وَتَقَبَّل شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّته وَارْفَع دَرَجَتَه**) النَّبيّ لم تكن درجتهُ ناقصةً أو هابطةً كي ترتفع! هذا الَّذي يُسوِّقهُ بعضُ المراجع بل أكثرُ المراجعِ منَ أنَّ درجة مُحَمَّد صلَّى الله عليه وآله بحاجةٍ إلى ارتفاع! يُسوّقهُ المراجعُ والخُطباء لأنَّهم غاطسون في الفكر النَّاصبي هذا المضمونُ وَرَد عنهم..

● في سورة الفتح في الآية (٢) بعد البسملة: ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً**﴾، إذا كان مُحَمّدٌ صلَّى الله عليه وآله لهُ ذنوبٌ مُتقدِّمة ولهُ ذنوبٌ مُتأخِّرة مَا هو الفارقُ فيما بيني وبينه؟! خبروني، ما أنا وأنتم لنا ذنوبٌ مُتقدِّمة ولنا ذنوبٌ حاضرة الآن (مُتأخِّرة) ولنا ذنوبٌ ستأتي في قادم أيامنا إلى آخرِ لحظة من حياتنا، حقيقتنا بيّنها لنا إمامنا سيِّد الشُهداء في دعاء يوم عرفة: (**إِلَهِي مَن كَانَت مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي** - محاسننا مَساوي - **فَكَيفَ لَا تَكونُ مَسَاوِيه مَسَاوِي، وَمَن كَانَت حَقَائقهُ دَعَاوِي** - إدّعاءات أكاذيب نَكذبُ على الله ونَكذبُ على آل مُحَمّد ونَكذبُ على أنفسنا - **وَمَن كَانَت حَقَائقهُ دَعَاوِي فَكيفَ لَا تَكُون دَعَاوِيه دَعَاوِي**)، هؤلاء نحنُ، إذا كان مُحَمَّدٌ من أمثالنا أيُّ مُحَمَّدٍ هذا ؟؟؟

● ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً**﴾، قالها مُحَمَّدٌ لعَلِيّ: (يَا عَلِيّ إِنَّ الله نَسَبَ ذُنُوبَ شِيعَتك إِلَيّ وَغَفَرَها)، هذه شَفاعةُ مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله، هذه صيغةُ تعبيرٍ من صيغ التعبير القُرآني؛ (نزل القُرآنُ - كما يقول الباقر - بإيَّاك أعني واسمعي يا جارة)، وهذا الأسلوبُ لهُ صورٌ، لهُ سياقاتٌ، خُلاصتهُ الخطابُ اللفظيّ يُوجَّهُ لـمُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله والمضمونُ المعنويُّ يُوجّهُ للأُمَّة.. علوّ الدرجة هنا ليس لـمُحَمَّد، مُحَمَّدٌ أسمى من أن يكون نَقصٌ في درجته، إيَّاكم أن تعتقدوا بهذه العقائد، دعوها للمراجع، دَعوها لأصحابِ العَمائم، دعوها لهؤلاء الثولان.

● نحنُ نتحدَّثُ عنهم في الزيارة الجامعة الكبيرة: (**وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم**) كيف يذلُّ لهم كُلُّ شيء وهناك نقصٌ في درجاتهم؟! (**لَا فَرقَ بَينَكَ وَبَينَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك**)،(**أَينَ وَجهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِياء**)، فكيفَ يكونُ وجهاً لله وكيف لا يكونُ كاملاً؟! يَا أيّها الأغبياء!!

فهذه الأحاديثُ لابُدَّ أن تُفهم في سياقِ المنطقِ القُرآني ولذا هم قالوا: (**مَن لَم يَعرِف أَمْرَنَا مِنَ القُرآن لَم يَتَنَكَّب الفِتَن**) كيف نعرفُ أمرهم من القُرآن؟ أن نلتزم ببيعة الغدير..

## ■ الوردةُ السادسة:

● وقفةٌ عند ما وَرد عنهم صلواتُ الله عليهم في علَّة تشريع الصَّلاة في كتاب (علَلُ الشرائع، ج٢) لشيخنا الصدوق، الطبعة الَّتي تشتملُ على الجزأين معاً، صفحة (٢٤٨)، البابُ الثاني: العلَّةُ الَّتي من أجلها فرض اللهُ الصَّلاة: **بسنده، عَن هِشام بن الحَكَم، قَالَ: سَألتُ أَبَا عَبد الله** - أذهبُ إلى موطن الحاجة- هشام بن الحكم يسألُ الصَّادق صلواتُ الله عليه عن علَّة تشريع الصَّلاة، وهكذا هشام يقول للإمام: **فَإِنَّ فِيهَا مَشغلةً للنَّاسِ عن حوائجِهم وَمَتْعَبَةً لَهُم فِي أَبْدَانِهِم** - ويمكن أن نقول (ومُتعبةً لَهُم في أبْدانهم)، القراءتان صحيحتان، فهشام يسألُ الصَّادق عن أنَّ الصَّلاة تكونُ سبباً لإشغال الناس عن حوائجهم الحياةُ مزدحمة، فماذا يقولُ الصَّادقُ في علَّة تشريع الصَّلاة؟ يقول: **وَأَرَادَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لَا يُنْسِيَهُم أَمرَ مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله فَفَرَضَ عَلَيهِم الصَّلاةَ يَذْكُرُونَهُ** - يَذكرون مُحَمّداً - **فِي كُلِّ يَومٍ خَمسَ مَرَّات يُنَادُونَ بِاسمِه وَتَعَبَّدُوا بِالصَّلاة وَذِكرِ الله لكيلَا يَغفَلُوا عَنه** - عن محمّد - **وَيَنسَوه فَيَندَرِسَ ذِكرُه** - إذاً علَّةُ تشريع الصَّلاة لأجلِ أن نتذكَّر مُحَمَّداً، حينما نتذكَّر مُحَمَّداً لوحده هذا تَذكُّرٌ أبتر، حينما نتذكَّر مُحَمَّداً لابُدَّ أن نَتذكَّر علياً لابُدَّ أنَ نتذكَّر فَاطمَة، لابُدَّ أن نتذكَّر الأئمَّة من وُلد عليٍ وفَاطمَة من المجتبى إلى القائم، وفي زمانِ كُلِّ إمامٍ فإنَّ الصَّلاة لأجلِ أن تتذكَّر الشيعةُ إمام زمانها، مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وآله كان إمام زمانِ نبوَّته ورسالته هو نبينا وهو إمامُ أئمَّتنا، ولكن في زمانه كان إماماً، منزلةُ الإمامة أعلى من منزلة النُّبوَّة والرسالة، وهذا واضحٌ في حكاية إبراهيم فإنَّهُ نال الإمامة بعدما نال النُّبوَّة والرِّسالة والخلَّة، نال كُلَّ تلك المراتب أُعطي بعد ذلك مرتبة الإمامة، وهي إمامةٌ بحسبه، أيَّةُ مُقايسة بين إمامته وإمامة مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله، فمُحَمَّدٌ هو إمامُ أئمَّتنا، لكنَّ مُحَمَّداً يتجلَّى في زماننا بمن؟ بالحُجَّة بن الحسن، تَشريعُ الصَّلاة كَي نتذكَّر إمام زمانِنا، هو وجه الله ،نتوجَّهُ إليه في صلاتنا وفي كُلِّ عباداتنا وفي كُلِّ أعمالنا، (**أَينَ وَجهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِياء** ..؟!)، ولاحظوا أنَّ دعاء النُدبة قبل هذه العبارة خاطب الإمام الحُجّة: (**أَينَ مُعِزُّ الأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الأَعْدَاء** ..؟!)، الأولياء يتوجّهون إليه وغيرهم هم الأعداء، بغضّ النظر

أكانوا من مراجع الشيعة أم من غيرهم، أكُنتُ أنا أم أنتم، دعاءٌ النُدبة ميَّز بين الأولياء والأعداء، (**أَيْنَ مُعزُّ الأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الأَعْدَاء** ..؟!)، بعدها بكلمات يأتي دعاءُ النُدبة الشريف فيقول: (**أَينَ وَجهُ الله الَّذي إِلَيه يَتوَجَّهُ الأَوْلِيَاء** ..؟!)، إذاً الَّذين لا يحملون هذه العقيدة هم في خانة الأعداء !!! .. فعلَّةُ تشريع الصَّلاة هيَ مواعيدُ للُقيا إمامِ زماننا، لتذَكُّرِ إمام زماننا، لتذَكُّرِ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد.

● قد يخطرُ في بالكم ما جاء في خطبة الصديقة الطاهرة وهي تتحدَّثُ عن علل التشريع، في (عوالم العلوم، ج٢)، مؤسّسةُ الإمام المهدي، صفحة (٦٥٩)، الزّهراء تقول في خُطبتها المعروفة: (**فَجَعَلَ اللهُ الإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُم مِنَ الشِّرْك وَالصَّلَاة تَنْزِيهاً لَكُم عَنِ الكِبْر**).

عن أيِّ كِبرٍ؟ إنَّهُ عن الكبر الإبليسي في عدم السجود لنورِ مُحَمَّد وعَلِيٍّ الَّذي أشرق في آدم، وهذا هو الَّذي نجدهُ في أحاديث العترة الطاهرة: في نفس (علل الشرائع)، صفحة (٢٦٦)، باب (٣٩)، (العلَّةُ الَّتي من أجلها يُستحبُ طولُ السجود)، الحديثُ الثاني: **بسنده، عَن أبي بَصيرٍ عن صادقِ العترة صلواتُ الله عليه** - الصّادقُ يقول - **حَدَّثَني أبي عَن جَدّي عَن آبَائه** - حينما يتكلَّم الأئمَّة هكذا يُريدون أن يلفتوا أنظارنا إلى أهمية ما يُريدون أن يقولوا، الصَّادقُ يقول: **حَدَّثَني أبي عَن جَدّي عَن آبَائه، أَنَّ رَسُول الله قَالَ: أطيلُوا السُجُود فَمَا منْ عَمَلٍ أَشَدُّ عَلَى إبْلِيس من أن يَرَى ابنَ آدَم سَاجِداً** - وهو إستعمالٌ دَقيق للكلمات والمصطلحات، أحاديثهم تُنقلُ بالنصوص - **من أن يَرى ابنَ آدَم** - ما قال (من أن يرى الإنسان) لأنَّ المشكلة مع آدم - **أَطيلُوا السُجُود فَمَا منْ عَمَلٍ أَشَدُّ عَلَى إبْلِيس من أن يَرَى ابنَ آدَم سَاجِداً لأَنَّهُ أمر بِالسُجُود فَعَصَا، وَهَذا أمر بِالسُجُود** - أمر هنا في الدنيا - **فَأَطَاع** - فأَطَاعَ فيما أمر، رفضُ إبليس للسجود لآدم كان عنواناً لكبره (أستكبرتَ)، كان مُستكبراً فكان عنواناً لكبره، وهذا الكبرُ تسرَّب إلى كيان أبينا آدم حين أكل من الشجرة، إنَّها شجرةُ العلم، إنَّها شجرةُ الحسد، إنَّها شجرةُ الوَلاية، إنَّها شجرةٌ رمزيةٌ ترمزُ إلى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، الأمرُ أن لا يقترب منها، فأنت يا آدمُ لست مُؤهَّلاً أن تقترب من هذه الشجرة كُنْ بعيداً عنها، وإبليسُ فعل الَّذي فعل، فحينما أكل آدمُ من الشجرة مُصدِّقاً ما قالهُ إبليس الكيانُ الإنسانيَّ خَالطهُ الكبرُ الإبليسي، هذا كبرٌ لم يكن بخصوص آدم إنَّهُ كبرٌ بخصوص النور الَّذي شعَّ في آدم، صحيحٌ قد حسد آدم، وصحيحٌ أنَّ الكبر بحسب الظَاهر كان بخصوص آدم ولكنَّ الحقيقة أنَّ سرّ السجود لم يكن لآدم، السجود كان لنُورٍ شعَّ في آدم، آدمُ نفسهُ يسجدُ لذلك النُّور، هناك مجموعةٌ فقط هي الَّتي لا تسجد (إنَّهم العالون).. فيا آدمُ أنتَ حقيقةٌ بالأساس خُلقت ساجدةً لهذا النُّور لا تقترب من هذه الشجرة، أغواهُ إبليس فكان الَّذي كان فخالط الكبرُ الإبليسيّ الكيان البشري، إنَّنا نسجدُ في فناء مُحَمَّد وآل مُحَمَّد كي نُطهِّرُ كياننا من هذا الكبر ، ومن هنا فإنَّ الله جعل الصَّلاة لنا تنزيهاً عن هذا الكبر وليس التكَبُّر على شخص من عامَّة الناس- كما قد يقول ذلك لقلّة علم- هو أمر مذموم، الصّلاةُ لم تأت تنزيهاً عَن قضية أخلاقية، جاءت تنزيهاً عن قضية عقائدية لأنَّ الدين في الأساس عقيدة وليس أخلاقاً وسلوكاً..

● وقفةٌ عند الآية (٧٣) بعد البسملة من سورة ص وما بعدها من الآيات: **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** - متى؟ حين صدر الأمرُ الإلهي ﴿**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي** - الحديثُ عن أبينا آدم - **فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ**﴾، الأمرُ للجميع، في الآية (٧٣) بعد البسملة من سورة ص: **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** - وهذا تأكيدٌ مُكرر واضحٌ يُشير إلى أنَّ الجميع بقضِّهم وقضيضهم سجدوا - **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ** - هذا جمعٌ مُعرَّفٌ بالألف واللام هي هذه الصيغةُ كافية، يعني أنَّ الجميع سجدوا، ولكن جاء التأكيدُ بعد ذلك: **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ** - ثُمَّ جاء تأكيدٌ آخر: **أَجْمَعُونَ** - **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** - تأكيد بعد تأكيد.

**إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ** - الآيةُ واضحة حكمت عليه بالاستكبار، هو هذا الكبرُ الَّذي كُنتُ أُحدِّثكم عنه قبل قليل، كان كِبراً بحسبِ الظاهرِ في مواجهة آدم، ولكنَّهُ في الحقيقة في مواجهة النُّور الَّذي شعَّ في آدم..

● وقفةٌ عند الآية (٧٤) بعد البسملة من سورة ص: ﴿**إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ**﴾، فإبليس مستكبر، الآيةُ الَّتي بعدها: ﴿**قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ**﴾ (العالين)؛ إنَّهم مجموعةٌ لا يسجدون إلَّا لله، (لَا فَرقَ بَينَكَ وَبَينَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبادُكَ وَخَلقُك)، هذه المجموعةُ الَّتي لا تَسجُد إلَّا لله،

الله يقول لإبليس أنت مستكبر أم أنَّك تَعُدُّ نفسك من هؤلاء العالين، إبليسُ يعرف هذهِ المجموعةُ العالية الَّتي لا تسجدُ إلَّا لله..

● وقفةٌ عند قول رسول الله في تفسير الآية "**أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ**"، في كتاب (البرهان، المجلد٦) للسيد هاشم البحراني رضوان الله تعالى عليه، طبعةُ مؤسّسة الأعلمي، صفحة (٥١٦)، الحديث (٩): **بسنده، عَن أبي سَعيد الخُدري، قَالَ: كُنَّا جُلوساً عندَ رَسُولِ الله إِذْ أقبلَ إِلَيه رَجُل فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أخْبِرني عَن قَولِ الله عَزَّ وَجَلَّ لإبْليس: "أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ"، مَن هُم يَا رَسُولَ الله الَّذين هُم أعلَى مِنَ الـمَلائكَة الـمُقَرَّبين؟ فَقَالَ رَسُول الله: أنَا وَعَليٌّ وَفَاطمَة وَالحَسَنُ وَالحُسَين كُنَّا فِي سرادقِ العَرش** -إلى آخرِ الروايةِ الشريفة.

● إنَّنا في سجودنا نُنزِّهُ كياننا الإنساني من ذلك الكِبر الإبليسي الَّذي خالطَ البَنيةَ الإنسانية بسببِ ما جرى على أبينا آدم، هنا نسجدُ كي نُقرّ للعالين من أنَّنا عبيدهم، ما هكذا تقرأون في (زيارة وارث)، تُخاطبون الحُسين، يقفُ الزائرُ مخاطباً: **عَبْدُكَ وَابنُ عَبْدِك وابْنُ أَمَتك الـمُقرُّ بالرِّق التَّارِكُ لِلْخلَاف عَلَيكُم** - إقرارٌ بالرقيّة هذه العبوديةُ ما هي بعبودية مجازية، هذه عبوديةٌ حقيقية - **عَبْدُكَ وَابنُ عَبْدِك وابْنُ أَمَتك الـمُقرُّ بالرِّق** - هذه المعاني تتجسّدُ في الإنسان حينما يُدركُ جوهر معنى صلاته، وجوهر معنى الصَّلاة هي هذهِ البياناتُ الَّتي بين أيديهم وتاجها عليّ عليّ علي.

## ■ الوردةُ السابعة.

● وقفةٌ عند كتاب (الكافي الشريف، ج١)، طبعةُ دارِ الأسوة، بابُ مولد النَّبي ووفاته صلَّى الله عليه وآله، صفحة (٥٠٢)، الحديث (٨)، إنَّهُ حديثٌ عن الشهادة الثالثة في التشهُّد الوسطي والأخير، أنا لا أتحدَّثُ هنا عن الشهادة الثالثة في الأذانِ والإقامة ذلك أمرٌ مفروغٌ منه، والَّذي يقرأ الشهادة الثالثة في الأذانِ والإقامة بعنوانِ أنَّها ليست جزءاً منهماَ أذانهُ باطلٌ وإقامته باطلة ويُسيئ الأدب مع أمير المؤمنين. **عَن سنانِ بن طَرِيف، عَن الصَّادقِ صَلواتُ الله عليه: إِنَّا أَوَّلُ أَهْلِ بَيتٍ نَوَّه اللهُ بِأَسْمَائِنَا** - نوّه يعني ذكرنا عالياً وأراد أن يلفت أنظار الآخرين إلينا- **إِنَّا أَوَّلُ أَهْلِ بَيتٍ نَوَّه اللهُ بِأَسْمَائِنَا إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى؛ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله ثَلاثاً، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ثَلاثاً، أَشْهَدُ أَنَّ عَلِياً أَمِيرُ الـمُؤْمِنِينَ حَقّاً ثَلاثاً** - هذا أذانُ الله، فهل أنَّ الله سبحانهُ وتعالى حين أمر مؤذِّنهُ أن يؤذِّن ذكر الشهادة الثالثة بعنوانِ عدمِ الجزئية؟! ما هو هذا الصّادقُ يُحدِّثنا عن أذانِ الله.

● وقفةٌ عند كتاب (الإحتجاج) لشيخنا الطبرسي، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، الطبعةُ في مجلَّد واحد يشتملُ على الجُزأين، صفحة (٤٨٦)، الروايةُ طويلةٌ جاء في هذا التوقيع عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه من أنَّهُ روت الروايات في دعاء التوجّه، دعاء التوجّه أو دعاء الافتتاح يُقرأ بعد تكبيرة الإحرام لا كما يُعلّمونكم هؤلاء المعمَّمون الأغبياء ويقرأون :(وَجَّهتُ وجهي للَّذي فطر السَّماوات والأرض).. إمَّا قبل الأذان إذا كانوا يقرأون الأذان، أو قبل الإقامة أو قبل تكبيرة الإحرام، بينما الَّذي يَرِدُ في أحاديث العترة الطاهرة هذا الدعاء يقرأ بعد تكبيرة الإحرام.. فهذا السَائلُ يوجِّهُ السؤال إلى إمامِ زماننا وفي ضمنِ سؤاله ينقلُ روايةً عن الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه بأنَّهُ يُقرأ في دعاء التوجّه بعد تكبيرة الإحرام: **وَجَّهتُ وَجهي لِلَّذي فَطَرَ السَّماوَاتِ وَالأَرْض حَنيفاً مُسْلماً عَلَى مِلَّة إِبْرَاهِيم وَدِينِ مُحَمَّد وَمنهَاجِ عَلِيِّ بن أَبِي طَالب وَالائْتمَامِ بِآلِ مُحَمَّد حَنيفاً مُسْلماً وَمَا أَنَا مِنَ الـمُشْرِكِين** -هذا وَرَدَ عن الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يقرأ في دعاء التوجه بعد تكبيرة الإحرام.

● وورد في التوقيع عن إمامِ زماننا، قطعاً هذا الدعاءَ مُستحب، الإمامُ قال عنه بأنَّهُ ليس بفريضة: **وَجَّهتُ وَجْهِي لِلَّذي فَطَرَ السَّماوَاتِ وَالأَرْض حَنيفاً مُسْلماً عَلَى مِلَّة إِبْرَاهِيم وَدِينِ مُحَمَّد وَهَدْيِ أمير الـمُؤْمنين وَمَا أَنَا مِنَ الـمُشْرِكين، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ العَالَمين لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الـمُسْلمين، اللَّهُمَّ اجْعَلنِي مِنَ الـمُسْلِمين، أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيع العَلِيم مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم، بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم ثُمَّ اقرَأ الحَمْد** -

تُلاحظون هذا كُلُّهُ بعد تكبيرةِ الإحرام، هذا التوقيعُ صادرٌ من النَّاحيةِ المقدَّسة، هذهِ أحاديثُ العترة، فذكرُ عليٍّ موجودٌ في كُلِّ أجزاءِ الصَّلاة..

● وقفةٌ عند كتاب (وسائل الشيعة، ج٤) لشيخنا الـمُحدِّث الحرِّ العاملي رحمة الله عليه ، منشورات المكتبة الإسلامية، صفحة (٩١٣)، أبوابُ القنوات، الباب (١٤): (بابُ استحبابِ ذكر الأئمَّة عليهم السلام وتسميتهم جملةً في القنوت وغيره)، يُستحبُّ أن نَذكر الأئمَّة في القنوت وفي غيرِ القنوت، الرِّوايةُ الأولى: **بسنده، عن إمامنا الصَّادق** - الحلبيَ يقولُ من أنَّهُ سأل الإمام الصَّادق - **أَسَمِّي الأَئِمَّة فِي الصَّلاة؟ فَقَالَ: أَجْمِلْهُم** - ولا تنسوا فإنَّ عصر الإمام الصَّادق عصرُ تقية - **فَقَالَ: أَجْمِلْهُم** - لماذا؟ لأنَّهُ إذا صارَ من قصد الحلبي أو من قَصد الشيعي أن يُعدِّد أسماء الأئمَّة فإنَّهُ سيَصلُ إلى الصَّادق، وهذا أمرٌ سيُسبِّب إحراجاً للإمامِ الصَّادق، لذلك قال لهُ الصَّادقُ (أجملهُم)، أجملهم يعني إذا ما أردت أن تُصلِّي عليهم قل: (اللَّهُمَّ صلِّ على أئمَّة المؤمنين، على الأئمَّة الرَّاشدين، على الأئمَّة المعصومين، على الأئمَّة من آل طه وياسين)، مثلما ورد في صيغ عديدة من صيغ التشهُّد، من صيغ التسليم، من صيغ القنوتات، من صيغ الصلوات، لكن لو كان الزمانُ ما هو بزمانِ تقيَة فإنَّ الإجمال لن تكونَ لهُ الأولوية، الأولويةُ للتفصيل أن نذكرهم بأسمائهم صلواتُ الله عليهم.

● صفحة (١٢٦٢) من نفس الكتاب، الباب (١٣)، الرواية الثانية: **بسنده** - أيضاً عن الحلبي -**قَالَ، قَالَ أَبُو عبد الله: كُلُّ مَا ذَكَرتَ الله عَزَّ وَجَلَّ به وَالنَّبِي صلَّى اللهُ عليه وآله فَهُو من الصَّلاة** - حينما نتحدَّثُ عن النَّبي إنَّنا لا نتحدَّثُ الحديث الأبتر، إمامنا في زمانِ تقيّة فحينما يتحدَّثُ عن النَّبي إنَّهُ يتحدَّثُ عن النَّبي وآل النَّبي، تلكَ معاريضُ كلامهم، **(وَلا تَكُونوا فُقهاء حتَّى تَعرِفوا مَعارِيضَ كَلامنَا)**، فحينما يذكرون النَّبي إنَّهم يذكرون النَّبي وآلَ النَّبي، أساساً إنَّ الإمام الصَّادق هنا يتحدَّثُ عن نفسه بشكلٍ مُباشر، إذا أردنا أن نذهب إلى عُمقِ الحقيقة في كلامه إنَّهُ يتحدَّثُ عن نفسه صلواتُ الله عليه، فهو إمامُ زمانِ الحلبي هذا الَّذي يسألُ الإمام الصَّادق، والصَّلاةُ أساساً شُرِعَت لأجلِ أن نتذكَّر إمامَ زماننا، وفي زَمن الحلبي شُرِعت الصَّلاةُ لأجلِ أن يتذكَّر إمامهُ الصَّادق - **كُلُّ مَا ذَكَرتَ الله عَزَّ وَجَلَّ به وَالنَّبِي صلَّى اللهُ عليه وآله فَهُو من الصَّلاة** - فكيف يقولون إنَّ ذكر عليٍّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه يُبطلُ الصَّلاة؟! يا لتعاستهم، هذهِ حدودُ الصَّلاة، كُلُّ ما يرتبطُ بالله وبمُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّد فهو من الصَّلاة لأنَّ الصَّلاة أساساً شُرِعت من أجلِ إدامة ذِكرهم كي لا ننسى ذِكرهم.

● وقفةٌ عند كتاب (فقيهُ من لا يَحضرهُ الفقيه، ج١) لشيخنا الصدوق، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي، صفحة (٣١٨/ ٣١٩)، الحديث (٣٠)، يذكرُ لنا الشيخ الصدوق صيغةً أخرى من صيغ التشهُّد والتسليم، صيغةٌ طويلة أقرأ منها موطن الحاجة: **وَأَشْهَدُ أَنَّ الجَنَّة حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَة آتِيَةٌ لَا رَيبَ فِيهَا** - الآن إذا ما سألتم هؤلاء المعمّمين أن تُضيفوا هذه العبائر سيقولون لكم لا يجوز ذلك لأنَّ الصَّلاة توقيفية، مع أنَّ هذهِ النصوص وردت عن الأئمَّة صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين وفي أوثقِ كُتبنا الحديثية..

● جاء في هذا التسليم: **السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحمَةُ الله وبَركَاتُهُ الله، السَّلامُ عَلَى مُحَمَّد بن عَبد الله خَاتَم النَبِيِّين، السَّلامُ عَلَى الأَئمَّة الرَّاشدين الـمَهْدِيِّين، السَّلامُ عَلَى جَميع أَنبِياء الله وَرُسُله وَمَلائكَته السَّلامُ عَلينَا وَعلى عبَاد الله الصَّالحين** - هذهِ صيغةٌ من صيغِ التسليم تسبقها صيغةٌ طويلةٌ من صيغ التشهُّد، صيغُ التشهُّد والتسليم في أحاديث العترةِ الطاهرة كثيرةٌ ونحنُ بالخيار لكن يجب علينا أن نتجنَّب الصيَغ الَّتي تأتي موافقةً لصيغ النَّواصبِ والمخالفين..

● هناك صيغةُ تسليمٍ أخرى ذكرها الشَّيخُ الصدوق في صفحة (٣٢٢)، بعد أن يأتي الـمُصلِّي بتسبيح فَاطمَة، هي ليست من التعقيب هي من الأجزاء الـمُلحقة إستحباباً بالصَّلاة قبل التعقيب: **فإذا فَرِغت من تسبيح فَاطمَة صلواتُ الله عليها فقُل: اللَّهُمَّ أنتَ السَّلام وَمنكَ السَّلام ولكَ السَّلام وإليكَ يعودُ السَّلام، سُبحان رَبِّك ربِّ العزَّة عمَّا يَصفُون وَسلامٌ على الـمُرسَلين وَالحمدُ للهِ ربِّ العَالَمين، السَّلام عليكَ أيُّها النَّبيّ ورحمةُ اللهِ وبركاته، السَّلامُ**

**على الأئمَّة الـهَادين الـمَهديِّين، السَّلامُ على جَميع أنبياء الله ورُسُله وَملائكَته، السَّلامُ عَلينا وعلى عباد الله الصَّالحين ثُمَّ تُسَلِّمُ على الأئمَّة واحداً واحداً عليهم السلَام وتدعو بِمَا أحببت** - وهذا الكلام يدلُّ علَى أنَّ فَاطمَة من الأئمَّة فهل يُعقلُ أن نُسلِّم علَى رسول الله وعلى عليٍ وآل عليٍ على الأئمَّة الهادين المهديين ولا ذكر لفَاطمَة؟! هل يُعقَلُ هذا؟! هذا من أوضح الأدلَّة على أنَّ فَاطمَة صلواتُ الله وسلامهُ عليها معدودةٌ في الأئمَّة المهديين، خصوصاً وأنَّنا نقرأ هذا السلام بعد تسبيحها، وتسبيحها مُقدَّمٌ على هذا التسليم..

● وقفةٌ عند الرّسالة العمليّة للشّيخ المفيد (الـمُقنعة)، طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي، يقولُ في المقدِّمة، يتحدَّثُ عن هذا الكتاب: **من جمع مُختصرٍ في الأحكام وفرائضِ الملّة وشرائع الإسلام ليعتمدهُ المرتادُ لدينه ويزدادَ به الـمُستبصرُ في معرفته ويقينه، ويكون إماماً** - هذا الكتاب - **للمُسترشدين ودليلاً للطالبين وأميناً للمُتعبّدين يُفزَعُ إليه في الدين ويُقضى بِه على الـمُختلفين** -ويُقضى بِه يعني ويَقضي بِه القاضي إذا أراد أن يَرجِع إليه، إنَّها رسالةٌ عمليّة.

● صفحة (١٠٣)، (بابُ كيفية الصَّلاة وصفتها): يتحدَّث عن التكبيرة الواجبة: **وليستفتح الصَّلاة بالتكبير** - إنَّها تكبيرةُ الافتتاح كما يُسمّونها تكبيرةُ الإحرام- **وليستفتح الصَّلاة بالتكبير فيقَول اللهُ أكبر، ويرفع يديه مع تكبيره حيال وجهه** -إلى آخرِ الكلام.

● صفحة (١٠٤) يستمرّ في الحديث: **ثُمَّ يُكبِّر تكبيرتين آخرتين إحداهما بعد الأخرى كما قدَّمنا ذكرهُ** - كما قدمنا ذكرهُ من وضع يديه حيال وجهه - **ويقول** - بعد التكبيرتين المندوبتين ويستطيع أن يقول ذلك بعد التكبيرة الأولى، لأنَّ التكبيرتين المتأخِّرتين مُستحبتَان ما هما بواجبتين - **ويقول: وَجَّهتُ وَجهِي للَّذي فَطرَ السَّمَاوات والأرض حَنيفاً مُسلماً على ملَّة إبرَاهيم ودينِ مُحَمَّد وَوَلاية أمير الـمُؤْمنين عَليِّ بن أبي طَالب وما أنا منَ الـمُشْركين إنَّ صَلاتي ونُسُكي ومحَايَ ومماتي للَّه رَبِّ العَالمين لا شَريكَ لَهُ وَبذَلكَ أمرت وأنا من الـمُسلمين، أعوذُ بالله السَّميع العَليم منَ الشَّيطَانِ الرجِيم بِسمِ اللَه الرَّحمنِ الرَّحيم، ثُمَّ يقرأ الحَمد وَقل هو الله أحد يفتَتحها ببسمِ الله الرحمن الرحيم كَما افتتح الحمد بذلك** - إلى بقيةِ التفاصيل، فهذا دعاءُ الإفتتاح أو دعاءُ التوجّه بحسبِ الرسالةِ العمليةِ للشيخ المفيد ويقرأُ بعد تكبيرة الإحرام.

● نقرأ أيضاً في صيغة التشهُّد والتسليم صفحة (١١٤): **وأنَّ الجنَّة حَقَّ وَالنَّارَ حَق وأنَّ السَّاعَة آتيَةً لَا رَيبَ فِيهَا** - إلى أن تقول هذه الصيغة - **السَّلامُ عَليكَ أيُّهَا النَّبيّ وَرَحمةُ الله وَبَركَاتُه، ويُؤمي بوجهه إلى القبلة** - يُؤمي بوجهه يُحرك بعد أن يُسلِّم على النَّبي يُحرك وجههُ باتِّجاه القبلة - **وَيقول: السَّلامُ على الأئمَّة الرَّاشدين، السّلامُ عَلينا وعلى عبَاد الله الصَّالحين ، وينحرف بعينه** - ينحرف بعينه لا برأسه- **إلى يمينه، فإذا فعل ذلك فقد فَرَغ من صلاته وخرج منها بهذا التسليم** - فتُلاحظون أنَّ السَّلام على الأئمَّة الراشدين يتكرَّرُ في صيغ التشهُّد والتسليم، رسول الله هو إمامُ الأئمَّة هو سَيِّد الأئمَّة، بعد رسولِ الله عليٌّ وفَاطمَة، ومن جاء منهم من وُلْد عليٍ وفَاطمَة من المجتبى إلى القائم..

● وقفةٌ عند كتاب (تهذيبُ الأحكام، ج١) للشيخ الطوسي رحمةُ الله عليه، وكتابهُ شرحٌ لرسالة (الـمُقنعة)، الشَّيخُ الطوسي أدرك الشَّيخ المفيد في بغداد في السنوات الأخيرة من عمر المفيد، وبعد ذلك كَتب شرحاً للمُقنعة جَمع فيه الأحاديث الَّتي هو يراها تُناسب هذا الشرح وسمَّاه: (تهذيب الأحكام).

جاء في مُقدِّمة الطوسي.. أذهبُ إلى موطن الحاجة، سألهُ مَن سألهُ: **وسألني أن أقصُد إلى رسالة شيخنا أبي عبد الله أيَّدهُ الله تعالى** - يبدو أنَّهُ شرعَ بهذا الكتاب في حياة المفيد، فأبو عبد الله كُنية الشيخ المفيد - **وَسألني أن أقصُد إلى رسالة شيخنا أبي عبد الله أيَّدهُ الله تعالى الموسومة (بالـمُقنعة) لأنَّها شافيةٌ في معناها كافيةٌ في أكثرِ ما يُحتاجُ إليه من أَحكام الشريعة وأنَّها بعيدةٌ من الحشو** - يعنيَ أنَّ الشَّيخ المفيد اختصرها إلى أبعد حد فما فيها حشو ما فيها

زيادات، إلى أن قال هو الطوسي- **وأن أترجم كُلَّ بابٍ على حسبِ ما ترجمهُ** - يعني أن أشرح أن أُفَصِّلَ القول في ما ذَكرهُ المفيد - **وأذكرَ مسألةً مسألة** -إلى أن يقول: **إذْ كان مقصوراً** - يعني هذا الكتاب - **على ما تضمّنتهُ الرسالة الـمُقنعة من الفتاوي ولم أقصد الزيادة عليها** - إلى آخرِ كلامه، يعني سيلتزمُ بما جاء في هذهِ الرسالة.

● وقفةٌ عند ما قام به الطّوسي في (تهذيبُ الأحكام، ج٢)، لَمَّا وصل إلى تفاصيلِ الصَّلاة وكيفيتها حَذَفَ دعاء التوجَّه، وما أشار إليه، هو قال من أنَّهُ سيترجِم كُلَّ بابٍ بحسبِ ما ترجمهُ المفيد وسيذكرَ المسائل مسألةً مسألة!! شيخُ الطائفة عَلِسَ دعاء التوجّه بالكامل، لماذا؟ لأنَّ أمير المؤمنين قد ذُكر فيه، هل نسي دعاء التوجَّه؟ أبداً، جاءنا بصيغٍ أخرى وردت في رواياتنا ولكنَّها تأتي مُنسجمةً مع صِيغ التوجّهِ عند المخالفين وعند الشوافعِ بالذات، فجاءنا بأكثرِ من صيغة!

● جاءنا بهذه الصيغة: **وجَّهتُ وجهي للَّذي فطر السماواتِ والأرض على ملَّة إبراهيم حنيفاً مُسلماً وما أنا من المشركين، إنَّ صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله ربِّ العالَمين لا شريكَ لهُ وبذلكَ أُمرت وأنا من المسلمين** فأين علي بن أبي طالب؟! حذفهُ عَلِسهُ، عَلِس الدعاء بالكَامل!

● أيضاً عَلِسَ التسليم الَّذي فيه ذكرُ الأئمَّة في صفحة: (١٠٥) من نفس المصدر، رقم الحديث (١٤١): **السّلامُ عليكَ أيُّها النَّبيّ ورحمةُ الله وبركاتهُ، السَّلامُ على أنبياء الله ورسله، السَّلامُ على جبرائيل وميكائيل والملائكة المقرَّبين، السلامُ على مُحمّد بن عَبد الله خاتم النبيين لا نبيَ بعدهُ والسّلامُ علينا وعلى عباد الله الصالحين** - وانتهَينا! عَلِس السَّلام على الأئمَّة! ماذا تقولون؟! كُلٌّ كُتبه هكذا، كُلٌّ تفسيره هكذا، وهؤلاء مراجعُ السُوءِ في النَّجف يركضون وراءهُ، هذه حوزةُ الطَوسي وهذا هو مذهبُ الطَوسي الَّذي أنتم عليه!!

■ الوردةُ الثامنة.

● وقفةٌ عند كتاب (الكافي، ج٢) لشيخنا الكليني رضوان الله تعالى عليه، (كتابُ فضلِ القُرآن)، الروايةُ الأولى: **بسنده، عن سعد الخفَّاف عن إمامنا الباقرِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه** -في آخر الرواية في صفحة (٥٩١)، إمامنا الباقر يقولُ لسعد الخفَّاف: **فَمَن لَم يَعرِف الصَّلاةَ فَقَدَ أَنْكَرَ حقَّنَا** - إلى أن يقول إمامنا الباقر صلواتُ الله عليه: **إنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاء والـمُنْكَر وَلَذكرُ الله أكبَر، فَالنَّهي كَلامٌ وَالفَحْشَاءُ وَالـمُنْكَرُ رِجَالٌ وَنَحنُ ذِكرُ اللهَ وَنَحنُ أَكبَر** -هم الذكر الأكبر، ما قيمَةُ الصَّلاة في جَنبِ ذكرهم؟! هم يقولون نحنُ الذكرُ الأكبر..

**فَمَن لَم يَعرِف الصَّلاةَ فَقَدَ أَنْكَرَ حقَّنَا** - كيف نعرفُ الصَّلاة؟ هذا حديثٌ طويل، لكنَّني سأحدِّثكم عن المعرفة الإجمالية، نعودُ إلى علي، ما نحنُ نبدأ من علي ونطوف عند علي ونعودُ إلى علي؛ (إيابُ الخلقِ إليكُم وحسابِهم عَليكُم).

● وقفةٌ عند ما جاء في معنى معرفة الصّلاة في كتاب (مشارقُ أنوار اليقين)، للحافظ رجب البرسي رضوان الله تعالى عليه، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، الحافظ أورد مجموعةً من الخُطبِ الإفتخارية وقد وردت نفسُ هذه المضامين في آيات فُسِرت بتفسيرهم، صفحة (١٦٥)، في خُطبة من خُطب الأمير الإفتخارية، أذهبُ إلى موطن الحاجة: **أَنَا البَيتُ الـمَعْمُور** -والبيتُ المعمور هو مَظهرٌ من مظاهر العرش وهو أصلٌ للبيت الحرام، بالنتيجة البيتُ المعمور هو قبلةُ الملائكة في السماء، قطعاً في السماء الرابعة، وما دونها فالعرشُ قبلةً لمن هم عند العرش وهكذا، المراتبُ كثيرةٌ والحديثُ يحتاج إلى تفصيل، فعليٌ هو قبلةُ الملأ الأعلى وعليٌ قبلةُ الملأ الأدنى قبلتنا هنا- **أَنَا البَيتُ الـمَعْمُور** - ثُمَّ يقول: **أَنَا بَاطِنُ الحَرَم** - إنَّهُ باطنُ الكعبة، الحرمُ لهُ باطنٌ، باطنهُ البيتُ الحرام، وباطنُ البيت الحرام الكعبة، وباطنُ الكعبة هي في الحقيقة باطنُ الحرم، هذا إذا تحدَّثنا عن الجانب الفيزيائي، أمّا الأمير هنا لا يتحدَّثُ عن الجانب الفيزيائي، الجانبُ الفيزيائي المحسوس يأتي في الحاشية، القضيةُ أعمقُ من ذلك..

إلى أن يقول صلواتُ الله عليه: **أَنَا شَهرُ رَمَضَان** - ألا تُلاحظون دائماً حينِ أذكرُ علياً لا أُعقِّبُ اسمهُ بصلاة وبتسليم، إنَّني أجدها ضيقةً، أذكرها إلتزاماً بالسُنَّةِ والأدب الشرعي، أجدُ ذلك ضيقاً، عليّ أوسعُ حتَّى من هذهِ المَعاني، إنَّني كذاك الَّذي يُخاطبُ معشوقتهُ:

أيُّ شيءٍ .. أيُّ شيءٍ في العيد أُهدي إليكِ ..؟!

أسواراً أم دملجاً فإنِّي لا أُحبُّ القيود في معصميكِ !!!

إنَّني أستشعرُ أنَّ الصَّلاة والتسليم بفهمي لا بفهمهم هم، إنَّني أتحدَّثُ عن فهمي إنَّني أعرفُ حدودي، (**وَرَحِمَ اللهُ امرئاً عَرِف قَدرَ نَفسه**)، أتحدَّثُ عن فهمي، إنَّني أجدُ أنَّ صلاتي وتسليمي بفهمي أجدها ضيقةً حين أُسلِّم على عليٍّ، لكنَّني أُسلِّمُ عليه أَدباً والتزاماً بالسُنَّة الشرعية، وإلَّا فمن هو هذا وهو يخاطبني بلسان المداراة هنا لا أستطيعُ أن أُقيِّدهُ بصلاةٍ مُقيَّدةٍ بفهمي، إنَّهُ الحقيقةُ الَّتي تتأبَّى على القيود !!!

هو يقول: **أَنَا البَيتُ الـمَعْمُور، أَنَا بَاطِنُ الحَرَم، أَنَا شَهرُ رَمَضَان، أَنَا لَيلَةُ القَدْر، أَنَا أُمُّ الكِتَاب** - أُمُّ الكتاب في اللفظ الفاتحة، وأمّ الكتاب هناك في عالَـم الحقائقِ- **أَنَا سُورَةُ الحَمْد، أَنَا صَاحِبُ الصَّلاةِ فِي الحَضَرِ وَالسَّفَر، بَل نَحنُ الصَّلاةُ وَالصِّيام وَاللَّيالِي وَالأَيَّام وَالشُّهورُ وَالأَعْوَام**..

● صفحة (١٧٠) يقول الأمير في خُطبة أخرى من خُطبه الإفتخارية: **أَنَا أَرْسَيتُ الجِبَال الشَّامخَات وَفَجَّرتُ العُيُونَ الجَارِيَات، أَنَا غَارِسُ الأَشْجَار وَمُخْرِجُ الأَلْوَانِ وَالثِّمَار، أَنَا مُقَدِّرُ الأَقْوَات، أَنَا نَاشرُ الأَمْوَات، أَنَا مُنْزِلُ القَطْر، أَنَا مُنَوِّرُ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَالنُّجُوم، أَنَا قَيِّمُ القِيَامَة** - إلى أن يقول: **أَنَا صَلاةُ الـمُؤْمِنِين وَصِيامُهُم أَنَا مَوْلَاهُم وَإِمَامُهُم.**

● وقفةٌ عند كتاب (البرهان، ج١) للسيد هاشم البحراني رضوان الله تعالى عليه، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، صفحة (٥٧): ما جاء في الحديث (١٠) نقلاً عن الشَّيخ الطوسي شيخ الطائفة: **بسنده، عن دَاوود بنِ كَثِير، قَال: قُلتُ لأبي عَبد الله: أنتُم الصَّلاة فِي كتابِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَأنْتُم الزَّكَاة وَأنتُم الحَج؟** - سؤال - **أنتُم الصَّلاةُ فِي كتابِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَأنْتُم الزَّكَاةُ وَأنتُم الحَج؟ فَقَالَ: يَا دَاوُود، نَحنُ الصَّلاةُ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ، ونَحنُ الزَّكَاةُ، ونَحنُ الصِّيَامُ، ونَحنُ الحَجُّ، ونَحنُ الشَّهر الحرام، وَنَحنُ البَلَدُ الحَرَام، وَنَحنُ كَعبَةُ الله، وَنَحنُ قِبلَةُ الله، وَنَحنُ وَجهُ الله** - المعاني الَّتي وردت في الخُطب الإفتخارية الَّتي أوردها الحافظ رجب البُرسي موجودةٌ مُنتشرةٌ لا يقولون لكم هذا كتابٌ مشبوه وما جاء فيه هو غلو، هؤلاء لا علم لهم بمعنى الغلو وبمعنى ثقافة العترة الطاهرة، تلكَ المضامينُ الَّتي وردت في تلكَ الخُطب الإفتخارية مبثوثةٌ في الزيارات والأدعية وفي آيات الكتاب الكريم المفسَّرِ بحديث عليٍّ وآل عليٍّ الَّذي بايعنا عليه في الغدير - **وَنَحنُ البَلَدُ الحَرَام، وَنَحنُ كَعبَةُ الله، وَنَحنُ قِبلَةُ الله، وَنَحنُ وَجهُ الله، قَالَ اللهُ تَعَالَى: فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ الله** - (**أينَ وَجهُ الله الَّذي إلَيه يَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء**)، إنَّهُ الحُجّةُ ابنُ الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

● وروايةٌ أخرى رقم (١١): **عن الفضلِ بنِ شَاذان، عن صادقِ العترة صلواتُ الله وسلامهُ عليه: نَحنُ أَصْلُ كُلِّ بِرّ وَمن فُرُوعنَا كُلُّ بِرّ وَمنَ البِرِّ التَوْحِيد** - التوحيد من فروعهم لأنَّهم هَم أصلُ الدينَ، الدينُ لهُ أصلٌ واحد هو الإمام، الإمامةُ من فروعهم لأنَّها من شؤونهم، الإمامةُ ليست هي الأصل- **وَمن فُرُوعنا كُلُّ بِرّ وَمنَ البِرّ** - من هذه الفروع - **التَوْحِيدُ وَالصَّلاةُ وَالصِّيَامُ** - و و إلى آخره. هذا هو ديننا، هذا هو فقهُ العترةِ الطاهرة الَّذي أقولُ لكم من أنَّ مراجع النَّجفِ لا يفقهون منهُ شيئاً.

● ماذا قال الباقرُ لسعد الخفَّاف في رواية (الكافي الشريف، ج٢): (**فَمَن لَـم يَعرِف الصَّلاةَ فَقَد أنكَرَ حَقَّنا**)، أن نعرف الصَّلاة بهذا الفهم: (**إنَّ الصَّلاة تَنهَى عَنِ الفَحْشَاء وَالـمُنْكَر وَلَذكرُ الله أكبَر، قَالَ: وَنَحنُ ذكرُ الله وَنَحنُ أكبَر**)، نحنُ الذكرُ الأكبر فكيف يكونون الذكر الأكبر وليس لهَم من ذكرٍ في الصلاة الَّتي هي من مظاهرهم؟! ماذا تقولون أنتم؟ (**فَمَن لَـم يَعرِف الصَّلاةَ فَقَد أنكَرَ حَقَّنا**)، هذه الصَّلاةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها هؤلاء المعمَّمون في الفضائيات أو في الدروس الحوزوية أو على الإنترنت إنَّهم يتحدَّثون عن صلاةٍ في مضمونها ولفظها هي صلاةُ المخالفين، ما الفارقُ بينكم وبين

المخالفين في صلاتهم لفظاً ومعنىً؟ نحنُ ما هي ميزتنا؟ ميزتنا ولايةُ عليٍ، طهارةُ موالدنا جاءت من وَلايةِ عليٍ، ما بالكم كيف تحكمون؟!

■ الوردةُ التاسعة.

● وقفةٌ عند الآية (٣٨) بعد البسملة من سورة الأنعام: ﴿ **وَمَا من دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ** - الحديثُ عن البرِ والبحر - **وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ** - عن الجوّ - **بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم** ﴾، قطعاً الحديث عنَ كُلّ الحيوانات في البرِ في البحرِ في الجوِ كُلّ الحشراتِ كُلّ الديدان كُلّ ما يدُبّ وما يطير - **وَمَا من دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ** - الإنسانُ ليس داخلاً هنا مع أنَّ الإنسان أيضاً يدبّ على الأرض ويُعبَّرُ عنه أيضاً بدابة لكنَّ الخطابَ للإنسَان، فالإنسانُ خارجٌ من هذا الخطاب، ﴿**وَمَا من دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكتَابِ من شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**﴾، أُمَمٌ وحُشِر، هذا يعني أنَّ هذهِ الحيوانات تملكُ إدراكاً، ولذا فهي تُسبح وتُصلّي، القُرآنُ يُخبرنا عن ذلك إنَّها أُممٌ أمثالنا، إنَّها تُحشرُ إلى عرصاتِ القيامة، ولها حساب، وهذا أمرٌ مُفصّلٌ في الأحاديث التفسيرية، فما بالكم بالأناسي وبني البشر، من عجائبِ آيات القُرآنِ هذه، إنَّها أُممٌ أمثالنا، وهي إلى ربها تُحشر.

فحينما تُحشرُ إلى رَبِّها هناك حساب، هذا يعني أنَّها تملكُ قدراً من الإدراك ولذلك هي تُسبّحُ وتُصلّي أيضاً، مثلما نحنُ نصلّي، نحنُ نُصلّي بحسبنا وهذه الحيوانات تُصلّي بحسبها، البِغالُ تُصلّي، الحميرُ تُصلّي، الدجاجُ، الحمامُ، البلابلُ، الأسودُ، النمورُ، الفهودُ، الحيتانُ في البحار، كُلّ هذه الحيوانات، كُلّ الدوابِ في البرِ والبحر تُسبحُ وتُصلّي.

● إذا كانت الآيةُ (٣٨) بعد البسملة من سورة الأنعام تحدَّثت عن حيوانات البرِّ والبحر والجوّ من أنَّها أممٌ أمثالنا ومن أنَّها ستُحشر، الآيةُ (٤٤) بعد البسملة من سورة الإسراء تُحدِّثنا عن الجمادات أنَّها تُسبح ﴿ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً** ۞ **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ** - كُلّ شيء، دوابّ البرِ والبحرِ وطيورُ الجوّ وكُلّ الأشجارِ والنباتات والحشائش والأعشاب وكُلّ الجمادات، كُلّ ما يُقالُ لهُ موجود، الميكروبات، الفايروسات، كُلّ شيء - **وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ** - قطعاً كُلّ مرتبة بحسبها وكُلّ صنف بحدوده - **وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً**﴾.

● الآية (٤١) بعد البسملة من سورة النور: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ** - الجميع الطيور وسائرُ المخلوقات- **قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ**﴾.

● وقفةٌ عند تفسير الآية (٤١) بعد البسملة من سورة النور في كتاب (الإحتجاج) لشيخنا الطبرسي، طبعةُ الأعلمي، صفحة (٢٢٨)، الروايةُ عن أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه يُحدِّثنا بها الأصبغُ ابن نُباته حيث يُخبرنا أنَّ ابن الكوَّا من الشخصيات الَّتي كانت تُحاولُ بحسبِ ما يعتقد يُحاولُ أن يُحرج أمير المؤمنين بأسئلته، ولذا فإنَّهُ سأل عن هذه الآية وعن معنى هذا الصف وعن هذه الصَّلاة وعن التسبيح: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ**﴾، ابن الكوّا يسألُ أمير المؤمنين: **فما هَذا الصفّ وما هذه الطُيور وما هذه الصَّلاةُ وما هذا التَّسبيح؟** - الأمير يُجيب: **وَيحَكَ يَابنَ الكَوَّا إنَّ اللهَ خَلَقَ الـمَلائكَة عَلَى صُوَرِ شَتَّى أَلا وَإنَّ للَّه مَلَكاً فِي صُورَة دِيك أبَحّ أشْهَب** - إلى أن يقول سيدُ الأوصياء صلواتُ الله وسلامهُ عليه: **ثُمَّ يُنَادِي** - هذا الملَكُ الَّذي هو في صورةِ ديكَ - **ثُمَّ يُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَه إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ النَبِيين وَأَنَّ وَصِيُّهُ خَيرُ الوَصِيين سُبوحٌ قُدُّوس رَبُّ الـمَلائكَة وَالرُّوح، قَالَ: فَتَصفقُ أو فَتُصَفِّقُ** - القراءتان صحيحتان - **فَتَصْفقُ فَتُصَفِّقُ الدِّيكَةُ بِأَجْنحَتهَا فِي مَنَازِلكُم** - حديثٌ عن الحيوانات – **فَتَصْفقُ أو فَتُصَفِّقُ الدِّيكَةُ بِأَجْنحَتهَا فِي مَنَازِلكُم بِنحوِ من قَوله** - مثلما يقول - **وَهُوَ قَولُ الله تَعَالَى: "كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ" من الدِّيكَة فِي الأَرْض** - فهذه الديكةُ تُسبحُ وتُصلّي مثلما يُسبحُ ويُصلّي ذلكَ الـمَلَكُ العظيم الَّذي خُلِقَ بصورة ديكَ، يعني أنَّ الديكة في وقتِ الصَّلاة تُردِّد هذا التشهّد، صلاتها هكذا، ماذا تقولون أنتم؟! أهل البيت بينوا كُلَّ الحقائق، أنتم مرضى، فماذا يصنعُ لكم صاحبُ الأمر؟

هذا غيبٌ يُحدِّثنا عنهُ سيِّدُ الغيب، الغيبُ نحنُ لا نستطيعُ أن نتواصل معه إلَّا عبر سادة الغيب، وسادةُ الغيبِ مُحَمّدٌ وآلُ مُحَمّد، يُريدُ البعض أن يعتبر هذا خرافات هذا أمرٌ راجعٌ إليهِ هو حرٌ في تفكيرِه ونحنُ أحرارٌ في تفكيرنا..

● أمير المؤمنين في معنى: ﴿**كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ**﴾، جاءنا بمثالٍ عن الحيوانات الَّتي تُسبِّحُ وتُصلِّي إنَّهُ يتحدَّثُ عن الدجاج عن الديكة، الديكةُ ذكورُ الدجاج، فإذا ما نادى ذلك الـمَلكُ الَّذي خُلقَ بصورة ديك نادى وأذَّن وسبّح وصلَّى بالشهادة الأولى والثانية والثالثة؛ (**أَشْهَدُ أَنْ لا إله إِلَّا اللهُ وَحْدهُ لَا شَرِيكَ له وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ النَبِيين وَأَنَّ وَصيّهُ خَيرُ الوَصيين سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الـمَلائكَة وَالرُّوح** - ماذا يقولُ الأمير؟ - **فَتَصْفقُ الدِّيكَة بِأَجْنِحَتها فِي مَنَازِلكُم بِنَحوِ من قَوْله**)، مثلما تشهَّد بالشهادة الأولى والثانية والثالثة، قطعاً هذا الـمَلكُ العظيم ما ذكرَ الشهادة الثالثة بعنوانِ عدم الجزئية لأنَّهُ قطعاً لا يُقلِّدُ مراجع النَّجف الأغبياء، هذا مَلكٌ مُكرَّمٌ مُبجَّلٌ من ملائكة الله إنَّهُ يُؤذنُ مثلما أمر الله مُؤذِّنهُ أن يُؤذِّن بعد أن خلق السماوات والأرض، مرّت علينا الرواية.. هذا الـمَلَك مَلَكٌ مُكرَّم وهذه الدِّيكةُ ديكةٌ صالحةٌ مُطيعة ولذا أئمَّتنا وجَّهونا إلى أن نُقلِّدها في أوقات الصَّلاة، وهذا ما هو بغريبٍ، الناسُ مُنذُ القدمِ وتعلَّموا هذا من الأنبياء وحتَّى من واقعِ الحياة كانوا يعرفونَ وقت الزلازل من خلال حركة الحيوانات وأصواتها ولا زال إلى اليومِ في كثيرٍ من المناطقِ في العالَـم يعرفون وقت نزول الأمطارِ ووقت نزول الجليدِ الثلج من حركة الحيوانات ومن أصوات وتصرّفات تَصدرُ منها، هذا أمرٌ واسعٌ بالنِّسبة للحيوانات ومدى إدراكها وعلاقتها بالطبيعة من حولها، وحتَّى بالإنسان، هذا بابٌ واسعٌ كبير، أئمَّتنا أمرونا أن نُقلِّدَ الدِّيكة في مسألة مواقيت الصَّلاة حينما لا نملكُ ميزاناً دقيقاً لأوقات صلاتنا، هذه الدِّيكةُ جهةٌ موثوقةٌ لأنَّها في صلاتها تَذكُرُ الشهادةَ الثالثة لا كَحالِ مراجع النَّجف، أيُّ خيبةٍ لهؤلاء وأيَّ خيبةٍ للشيعةِ الَّذين يتَّبعونهم.

● وقفةٌ عند كتاب (وسائلُ الشيعة، ج٣)، لشيخنا الحُر العاملي، طبعةُ المكتبة الإسلامية، صفحة (١٢٤)، الباب (١٤): (بابُ التعويلِ في دخول الوقت - دخولِ وقت الصلاة - على صياح الديك لعُذر)، حينما لا نملكُ شيئاً نستدلُّ به على وقت الصَّلاة فإنَّنا نستطيعُ أن نُقلِّد الديك في أوقات الصَّلاة، الحديثُ (١): **بسنده، عَن سُماعة قَالَ: سَألتهُ عن الصَّلاة بِاللَّيلِ وَالنَّهَار إذَا لَـم تَرَ الشَّمسَ ولا القَمَر؟** -سأل الإمام المعصوم، وهو يروي عنَ الصَّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، سألهُ عن الصَّلاة باللَّيلِ والنَّهار إذَا لَـم تَرَ الشَّمسَ ولا القَمَر، هناك ظروفٌ جويةٌ مُعيّنة أو أنَّ الإنسان حَبيسٌ في مكان لا يستطيعُ أن يتطلَّع إلى الفضاء الخارجي، هناك مانعٌ يمنعهُ من تشخيص الوقت أيّاً كان هذا المانع - **سَألتهُ عن الصَّلاة بِاللَّيلِ وَالنَّهار إذَا لَـم تَرَ الشَّمسَ ولا القَمَر؟ فَقَال: تَعرِفُ هذه الطُيُور الَّتي عندَكُم بِالعرَاق يُقَالُ لَهَا الدِّيَكَة؟** - باعتبارِ أنَّ تربية الدواجن من الطيورِ كانت مُنتشرةً في العراقِ آنذاك- **قَالَ: نَعَم، قَالَ: إذَا ارْتَفَعَت أَصْوَاتُها وَتَجَاوَبَت** - تجاوبت يعني أنَّ ديكاً في هذا البيت رفع صوتهُ بالصياح وجاوبهُ ديكُ الجيران مثلاً - **إذَا ارْتَفَعَت أَصْوَاتُها وَتَجَاوَبَت فَقَد زَالَت الشَّمس أو قَالَ: فَصَلِّه** - فهذا هو وقتُ الصَّلاة، وهذه القضيةُ ليست خاصةً بوقتِ الزوال..حتَّى عند الفجر، وحتَّى عند الغروب.

● الحديثُ (٢): **بسنده، عن الحُسينِ بنِ الـمُختار قَالَ، قُلتُ للصَّادق: إنِّي مُؤذِّنٌ** - الحُسين بن المختار مُؤذِّنٌ وهو يسألُ الإمام الصَّادق عن وسيلة لتشخيص أوقات الأذان، هذا الـمُؤذِّن يحتاجُ تشخيص الوقت بشكلٍ ضروري جِدّاً - **قُلتُ للصَّادق: إنِّي مُؤذِّنٌ فَإذَا كَانَ يَومُ غَيم لَـم أعرِف الوَقت** - فماذا قال لهُ إمامنا الصَّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه؟ الناس تُقلِّدُ المؤذِّن في وقت الآذان حينما يثقون بذلك المؤذِّن، والإمام هنا يأمرُ المؤذِّن أن يُقلِّد الديكَ - **فَقَالَ: إذَا صَاحَ الدِّيْكُ ثَلاثَة أَصْوَات وِلَاءً فَقَد زَالَت الشَّمْس** - ثلاثة أصوات! الَّتي مرّت الإشارةُ إليها؛ الشهادةُ الأولى والثانيةُ والثالثة، ولاء؛ في حالة من التراتبية والتوالي، ﴿**بِشَهَادَاتِهِم قَائِمُون**﴾، إنَّها قضيةٌ تكوينيةٌ حين خلق العرش كَتب على العرش ولاءً بالتوالي كَتب الشهادة الأولى والثانية والثالثة، وحين خلق الماء الأول، وحين خلق الكرسي، وحين وحين إلى أن قال الصَّادقُ: فَإذا قالَ أحدُكُم لا إلَه إلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُول الله فَليَقُل عَليٌّ أميرُ الـمُؤمنين. لا تتَّبِعوا المراجع! اتَّبعوا الصادق، هذا هو منطقُ الصادق وهذه هي الدِّيكة، الديكةُ أحسن منكم!، الدجاج أحسن منكم!، الطيور أحسن منكم! إلى متى تبقون غبران؟! - **فَقَالَ: إذَا صَاحَ الدِّيْكُ ثَلاثَة أَصْوَات وِلَاءً فَقَد زَالَت الشَّمْس وَدَخَل وَقتُ الصَّلاة.**

● صفحة (١٢٥) من نفس الباب، الحديثُ (٣): **بسنده، عن الحُسينِ بنِ زَيد عن إِمَامنا الصَّادقِ جَعفَر عَن آبَائه** - في حديث المناهي إنَّها المناهي الَّتي نهى عنها رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله، فإمامنا الصَّادقُ يُحدِّثنا عن آبائه عن رسول الله فماذا يقولُ لنا؟ - **نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله** - عن أيِّ شيءٍ؟ - **عَن سَبِّ الدِّيك** - لماذا؟ - **وَقَال: إِنَّهُ يُوقِظُ للصَّلاة** - رسول الله نهى عن سبِّ الدِّيك لأنَّهُ يُوقظُ للصلاة، كيف يُوقظُ للصلاة؟ (إِذَا صَاحَ الدِّيكُ ثلاثة أَصواتٍ ولاءً)، إنَّهُ يُوقظُ للصلاةِ بذكرِ الشهادةِ الأولى والثانيةِ والثالثة ولكن لا تفقهون تسبيحهم..

■ الوردةُ العاشرة.

■ **الوردة العاشرة، هي آخرُ وردة في هذه الباقة الَّتي تفوحُ عطراً علويًّا.**
وفيها أطرحُ سؤالاً: **الشهادةُ الثالثةُ ( أشهدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ الله ) متى يجبُ ذِكرها على المؤمن بها؟** أم أنَّ ذِكرها ليس واجباً ماذا تقولون أنتم؟!

أسألكم: **الشهادةُ الأولى؛ ( أشهدُ أن لَا إِلٰه إِلَّا الله )، والشهادةُ الثانية؛ ( أشهدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله )، متى يجبُ ذِكرُهما؟!**

بالنِّسبة لشيعيٍّ وُلد في عائلة شيعيّة في بيئة شيعيّة منذُ أن أدرك هو مُشبَعٌ بذكرِ الشهادة الأولى والثانية والثالثة وهو معتقدٌ بها، متى يجبُ عليه أنَ يَذكُر الشهادة الأولى والثانية على الأقل؟ ليس هناك من مكانٍ إلَّا في التشهُّد الوسطي والأخير في الصَّلاة لأنَّ الأذان مُستحبٌّ، والإقامة مُستحبّةٌ، لكن يجبُ عليه أن يُؤدِّي صلاتهُ الواجبة، وجزءٌ واجبٌ من صلاتهِ التشهُّدُ الوسطي والأخير، فيجبُ عليه أن يتشهَّد الشهادة الأولى والثانية.

**الشهادةُ الثالثةُ جزءٌ من العقيدة أو لا؟ بل هي أساسُ العقيدة.**

حينما نقرأ في الآية السابعة والستين بعد البسملة من سورة المائدة إنَّها آيةُ الغدير: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** ﴾، يعني أنَّ الَّذي لا يعتقدُ بولاية عليٍّ هو من الكافرين بنصّ القرآن، بالضبط كالَّذي لا يُؤمنُ بالشهادة الأولى وكالَّذي لا يؤمنُ بالشهادة الثانية، دعني من أحاديث الوحدة الإسلامية ودعني من هُراء هذا الضلال الَّذي عُنون ( بأنفُسنا )، دعني من كُلِّ هذا الضلال، هذا منطقُ القُرآن، هذه فتوىً من الله، ما هي الآيةُ صريحةٌ؛ ﴿ **إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** ﴾، من هم؟ الَّذين سيعترضون، ﴿ **وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾، الَّذين سيعترضون ما هو حكمهم؟ ﴿ **إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** ﴾

السؤال الَّذي سألتهُ أين يجبُ ذِكرُ الشهادة الثالثة؟ لإعلان التشيّع؟ ما أنا شيعيّ وُلدتُ في عائلة شيعيّة، نعم الَّذي لم يَكُن شيعياً واهتدى إلى التشيّع وأراد أنَ يُعلن إسلامهُ الحقيقي الأصيل فعليه أن يتشهَّد الشهادة الأولى والثانية والثالثة بنحو الوجوب، لابُدَّ أن يفعل ذلك، إذا ما تشهَّد بالشهادة الأولى والثانية ما هو كان سُنياً يتشهَّدُ بهاتين الشهادتين، فحين اهتدى إلى التشيّع يجبُ عليه لإعلان التشيّع أن يُظهِر الشهادة الأولى والثانية والثالثة إنَّها شهادة، الشهادةُ ما هي في القلب، لابُدَّ أن يُصرَّح بها، الشهادةُ كلامٌ يُقال عن شيء يعلمُ به هذا الشاهد، الشهادةُ قولٌ قبل أن تكون عقيدةً، نعم هناك شهادةٌ عقليةٌ، هناك شهادةٌ قلبيةٌ، هناك شهادةُ الوجدان، شهادةُ الضمائر، هناك شهادةُ الآيات بشكلٍ فيزيائي، فإنَّ الآيات تَظهر لنا في أنفسنا وفي الآفاق، هناك شهادةُ القُرآن لكنَّنا نتحدَّثُ هنا عن المعنى المتبادر وهو الشهادة القولية شهادتنا نحنُ فيما يرتبطُ بالشهادة الثالثة، في أيِّ موطنٍ يجبُ علينا؟ نعم، هذا الَّذي لم يكن شيعياً فإذا ما اهتدى إلى التشيّع يجبُ عليه أن يُعلن ذلك ولو لمرة واحدة، ولو مع نفسه، يجبُ عليه أن يصرح: ( **أشهدُ أنْ لا إِلٰه إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُول الله وَأَشْهدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ الله** )، على الأقل، وإلَّا فعليهِ أن يذكُر فَاطمَةَ وأولاد عليٍّ وفَاطمَة من المجتبى إلى القائم، ولكن على الأقل أنَ يَذكُر الشهادة الثالثة؛ ( **أَشهدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيّ الله** ) ، ( **أشهدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الـمُؤْمنِينَ حَقّاً** )، حتَّى يكون دخولهُ في التشيع دخولاً شرعياً رسمياً واضحاً، أمّا هذا الَّذي يُولدُ في بيئةٍ شيعيّةٍ لا يجبُ عليهِ أن يُصرح بذلك.

**وعلى الاثنين معاً متى يجبُ عليهِ أن يُظهِر إيمانهُ بالشهادة الثالثة بشكلٍ مُستمر؟!**

ليس هناك من مكانٍ إلَّا في التشهُّد الوسطي والأخير في الصلوات المفروضة اليومية، نحنُ نتحدَّثُ عن شهادة، الشاهدُ لابُدَّ أن يكون حاضراً في المكان الَّذي حدثت فيه الواقعة وبعد ذلك شَهِدَ بها، بالنِّسبة لنا فيما يرتبطُ بوَلايةَ عليٍّ لابُدَّ أن تكون حاضرةً معنا دائماً، وحينئذ لابُدَّ أن نَشهد بها، حضورُ الوَلايةِ معنا دائماً هذا على المستوى الباطنيِ لا يُقالُ لهُ شهادة هذه عقيدة، هذه عقيدةٌ واجبة تحتاجُ إلى شهادة واجبة، فمتى أشهدُ بها بنحو الوجوب؟ ليس لها من مكانٍ على طولِ حياة الإنسانَ إلَّا في التشهُّدِ الوسطي والأخيرِ فَي الصلواتِ المفروضة، وإلَّا فارشدوني في أيِّ مكانٍ تكونُ الشهادةُ الثالثةُ واجبةً علينا؟

أنا أقول في أيِّ موطنٍ يجبُ علينا أن نَذكُر الشهادة الثالثة؟ إذا كُنَّا شيعةً من البداية فليس هناك من وجوبٍ في إعلانِ تشيّعنا، وإنَّما يجبُ إعلانُ التشيّع على الَّذي لم يَكن شيعياً واهتدى إلى التشيّع، إذاً أين يجبُ علينا أن نتشهَّد بها؟ عند مو تنا؟ عجيبٌ هذا! حينما نُلقِّنُ أنفسنا أو حينما يُلقِّننا الآخرون نتشهَّدُ بها؟

عديدونَ من الأشخاص الَّذينِ كانوا سُنَّةً وصاروا شيعةً وأنا أعرفُ الكثير منهم وتَربطني بهم علاقاتٍ متينة، عديدون منهم يسألونني: لماذا لا يُذكرَ عليٌ في التشهَّد الوسطي والأخير من الصلوات؟ فحينما أُخبرهم بما أعتقدُ به وبما أقومُ به وبما أُعَلِّمُ الناس به تنبسطُ نفوسهم يقولون نحنُ كُنَّا نعتقدُ أنَّنا حينما أصبحنا شيعةً وأعلنَّا تشيُّعنا صراحةً بذكرِ الشهادة الأولى والثانية والثالثة كُنَّا نعتقدُ أنَّ ذكر الشهادة الثالثة سيكونُ واجباً في التشهَّد الوسطي والأخير لكَنَّنا وجدنا شيئاً عجيباً، وجدنا صلاة الشيعة كصلاتنا إنَّها خليةٌ من ذكرِ عليٍ! والأنكى من هذا حينما نسألُ عن ذِكرِ عليٍ في التشهُّد الوسطي والأخير يقولون لنا إنَّ مراجع الشيعةِ يُفتونَ ببطلانِ الصلاةِ إذا ما ذُكر عليٌ!

هؤلاء سُنَّةٌ واهتدوا إلى التشيُّع فجاءوا بفطرةٍ نظيفة ولذا يتلمَّسون بفطرتهم وبإخلاصهم هذا الَّذي يهجرُ دين آبائه وأجدَاده ويأتي مُقبلاً إلى التشيّع إعتقاداً بهِ وحُبّاً وَرغبةً لا يُمكننا أن نَصفهُ بغير الإخلاص، هذا يحملُ إخلاصاً على الأقل بدرجةٍ من الدرجات، هذا يحملُ فطرةً نظيفةً بدرجةٍ من الدرجات، وإلَّا لَمَا اهتدى إلى عليٍ وآل عليٍّ، ولذا فإنَّهُ يتلمَّسُ بهذهِ الفطرةِ أنَّ خللاً في هذهِ الصَّلاة، وتلكَ حقيقةٌ، ما الفارقُ بين صلاة الشيعةِ وصلاة النَّواصب؟ أين عليٌ؟!

وَلايةُ عليَ عقيدةٌ واجبة؟ نعم، إذاً أين نتشهَّدُ بها؟ في أيَ مكان؟ عند الموت؟ يا لغبائكم! عند الموت ستكونُ الشهادةُ ضعيفةً، التلقينُ هو تذكيرٌ بالشهادات الَّتي كُنَّا نتشهَّدُ بها في الحياة، عند الموت انتهى كُلُّ شيء يا لغبائكم، تلقينُ الإنسان لنفسه أو تلقين الآخرين لهُ عند الاحتضار، أو حتَّى بعد موته، أو حتَّى بعد دفنه في قبره، هذا التلقينُ هو تذكيرٌ للعقائدَ الواجبةِ في الحياة، وليس تأسيساً لأمرٍ واجبٍ جديد، التلقينُ عند الموت تذكيرٌ لَما كانَ يجبُ على الإنسانِ أن يَعتقد به في حياته، فحينما يُطلَبُ من الميت في التلقينِ أكان في مرحلة الإحتضار أو بعده حتَّى بعد أن يُدفن من أن يتشهَّد الشهادة الثالثة هذا ما هو تأسيسٌ للعقيدة الآن، ولا هو بحُكمٍ وجوبي يجبُ عليه أن يتشهَّد معَ تلقيننا، هذا تذكيرٌ بالعقيدة الواجبة، هو اسمهُ تلقين، تلقين يعني إعادة تذكير، يعني إعادة انتباه إلى المعلومات السابقة القديمة، ففي أيِّ مقطعٍ من الحياة يجبُ فيه التشهُّدُ بوَلايةِ عليٍ عند الموت؟ عند الموت تلقين إنَّهُ إعادة، وما يُعادُ ذكرهُ من عقيدةٍ عند الموت كان يجبُ أن يَعتقد بها الإنسانَ في حياته وأن يتشهَّد بها.

فمتى يجبُ التشهُّدُ بوَلاية عليٍ؟ ﴿ **وَبِشَهَادَاتِهِم قَائِمُون** ﴾، مثلاً في زياراتنا للأئمَّة؟ الزياراتُ مندوبةٌ قد تكونُ واجبةً بشروطٍ مُعيّنة، فزيارةُ الحُسين واجبةٌ إن كانَ الإنسانُ مُتمكّناً من زيارته، زيارتهم واجبةٌ، زيارةُ الحُسين وزيارةُ الأئمَّة إذا كانَ الإنسانُ مُتمكّناً من ذلك هذا موضوعٌ خارجٌ عن بحثنا الآن. في أي موطنٍ من المواطن؟! ليس هناك مَن موطنٍ في حياة الإنسان يجبُ فيه ذكرُ الشهادة الثالثة بنحو الوجوب القطعي إلَّا في الصلوات الواجبة، وأين سيكونُ ذلك؟ قطعاً محلُّهُ في التشهُّد الوسطي والأخير، لماذا؟ لأنَّ التشهُّد الوسطي والأخير يجبُ فيه ذكرُ الشهادة الأولى وذكرُ الشهادة الثانية، فسيأتي بشكلٍ طبيعي ذكرُ الشهادة الثالثة ولاء كما تفعلُ الدِّيكة، ولكم كما تفعلُ الدِّيكَة! من صخّم الله وجوهكم، ما هي القضيةُ واضحة واضحةٌ صريحة.

أعودُ إلى ما قُلتهُ لكم قبلِ قليل، من أنَّنا إذا تساءلنا أينِ يجبُ ذكرُ الشهادة الثالثة لفظاً مثلما هي عقيدةٌ ثابتةٌ في قلوبنا أين يجبُ التصريحُ بها؟ أرشدونا، قولوا لنا في أيِ مكان، ليس لها منَ مكانٍ إلَّا التشهَّد الوسطي والأخير، هذا هو منطقُ العقل الديني المُشبعِ بثقافة الكتابِ والعترة، وهذا هو منطقُ ثقافة الكتابِ والعترة، وهذا هو الَّذي تهشُّ إليهِ النفوس وتَبشُّ إليهِ القلوب، وهَذا هو الَّذي يَتعانقُ مع الفِطرةِ الشيعيّةِ النظيفة٠

حينما نعودُ إلى الآيةِ السابعة والستين بعدِ البسملة من سورة المائدة: ﴿ **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾ ، فإنَّ الآيةَ تُخاطبُ رسولَ الله أن يُعلنها أن يُصرح بها، فهل من المنطقي أنَّ الله يُوجبُ هذا الأمر على رسولِ الله ولا يُوجبهُ عَلَيَّ مع أنَّ الآية في أصلها هي مُوجَّهةٌ لي ولكم لأنَّ الخطابَ في الآيةِ بلسانِ ( **إيَّاك اعني واسمعي يا جارة** )، رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله ليس مُحتاجاً أن يُخاطَبَ بهذا الخطاب، إذا كان خطابُ الله مع حبيبه هكذا فكيف سيكونُ خطابهُ مع عبده هذا اللا شيء؟! قطعاً سيكونُ الخطابُ الإلهيّ إليَّ وإليكمَ بشكلٍ أقوى وأعظمَ وأشدَّ ممَّا خُوطب به رَسول الله، رسولُ الله يُطالَبَ بالتصريح وهذا التصريحُ إنْ لم يكن فما بُلِّغت الرسالة! أيَّ درجة من الوجوبِ هذه؟! فهل يُعقل أن يَجب ذلك على رسول الله ولا يَجبَ على جنابي المحترم؟ ماذا تقولون أنتم؟ فإذا وجب على جنابي المحترم فأين يَجب في أيِ مكان؟ أنا شيعيّ هذا الَّذي أقبل إلى التشيّع يجبُ عليه حين يُعلنُ التشيّع أن يشهد بالشهادة الثالثة بعد الأولى والثانية، ولكنَّ الأمر لا ينتهي عند هذا الحد، هذه شهادةٌ والشهادةُ قولٌ وهو قولٌ عن شيء أنا كُنتُ قد حضرتهُ، وولايةٌ علي حاضرةٌ في نفسي فلابُدَّ أن تكون الشهادَةُ مستمرّةً وبنحو الوجوب، فأين ستكونُ تلك الشهادةُ مستمرّةً وبنحو الوجوب إلَّا في الصّلاة؟! لأنَّها مستمرّةٌ وبنحو الوجوب، وأفضلُ موطنٍ لها التشهّد الوسطي والأخير، لأنَّ التشهُّد الوسطي والأخير يشتملُ على الشهادةِ الأولى والثانية وجوباً، فلابُدَّ من وجودِ الشهادةِ الثالثةِ وجوباً أيضاً.

القُرآنُ جزءٌ من الرسالة؛ ﴿ **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾، ومع ذلك فإنَّ القُرآن يجبُ علينا أن نقرأهُ وأن نُصرح بقراءته، متى؟ في الصَّلاة.

سؤالٌ: هل يجبُ علينا أن نقرأ القُرآن في حياتنا؟ نعم، في الصلاة. خارج الصَّلاة لا يَجبُ علينا وجوباً شرعياً أن نقرأ القُرآن وبصوتٍ عالٍ وبترتيل، الترتيلُ هنا بحسبِ ثقافة العترة الطاهرة .

سؤال: هل يجبُ علينا أن نقرأ القُرآن؟ نعم فقط في الصَّلاة، وفي الصلوات الجهرية يجبُ على الإمامِ أن يُسمع المأمومين بقدرِ ما يستطيع قطعاً بالحدِّ المقبول، ويَجبُ علينا إذا ما صلَّينا في الصلوات الجهريةِ أن يكون صوتنا مسموعاً، ويجبُ علينا في صلاةِ الجماعةِ إذا كانت الصَّلاةُ جهريةً أن نُنصت للقُرآن.

حينما تأتي الآيةُ الرابعةُ بعد المئتين بعد البسملة من سورة الأعراف: ﴿ **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾، بحسبِ تفسيرِ عليٍ وآلِ عليّ المصداقُ الأعلى والمعنى الأول حينما يقرأُ الإمامُ في الصلوات الجهريةِ ويكونُ صوتهُ مسموعاً عند المأموم يجبُ على المأموم أن يُنصت وأن يستمع للقُرآنِ الَّذي يقرأهُ الإمام.

إذاً هناك قراءةٌ واجبةٌ للقُرآن أين تكون؟ في الصَّلاة، هذه قراءةٌ واجبةٌ.

وهناك استماعٌ وانصاتٌ واجبٌ يكون حينما تكون الصلاةُ جماعةً وفي حالِ الجهر وصوتُ الإمامِ مسموعٌ عند المأموم يجبُ شرعاً على المأمومِ أن يُنصت لقراءةِ الإمام، فلا يجوزُ لهُ أن ينشغل بشيءٍ آخر، هذهِ أحكامُ القُرآنِ وأحكامُ العبادةِ وأحكامُ الصَّلاة.

إذاً القُرآنُ جزءٌ من الرسالة ﴿ **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾، وهذا القُرآنُ الَّذي هو جزءٌ من الرسالة يجبُ أن يُقرأ جزءٌ منه في الصّلاة، ولا يجب في مكانٍ آخر، تلاوة القُرآن خارج الصّلاة ليست واجبةً، إلَّا أن تجب بحكمِ استثنائي مثلاً بحُكم النذرِ أن يَنذُر الإنسان نذراً أن يقرأ القُرآن تلك حالاتٌ إستثنائية لا شأن لنا بها أنا أتحدَّثُ عن الحُكم الأصل، هل يجبُ قراءةُ القُرآنِ على الإنسان خارج الصّلاة؟ لا يجبُ ذلك، هناك استحبابٌ مؤكَّدٌ، هناك حثٌّ على قراءةِ القُرآن على التدبُّرِ في آياتهِ ذلك شأنٌ آخر، إنَّني أتحدَّثُ عن الوجوب الشرعي القطعي، الوجوبُ الشرعيّ

القطعي فيما يرتبطُ بقراءة القُرآن هو في الصّلاة فقط، في الصّلاة الواجبة وحتّى في الصلوات المندوبة فإنّها لن تكون صلاةً من دونِ قراءةِ القُرآنِ فيها، فلابُدَّ من قراءةَ القُرآنِ في الصّلاة، نحنُ نتحدَّثُ الآن في جزءٍ من الموضوع في الصلواتِ الواجبة.

إذاً القُرآن تجبُ قراءتهُ شرعاً وجوباً قطعياً في الصَّلاة، ويجبُ الإنصاتُ للقُرآنِ على المأمومِ في الصلوات الجهرية إذا كان يَسمعُ صوت الإمام يجبُ عليهِ الإنصات، الآيةُ في مِصداقها الأول في معناها الأول تَقصدُ هذا، وهذا واضحٌ من أحاديثهم.

**قد يجبُ الانصاتُ للقُرآنِ في مواطن أخرى، مثلاً:** على سبيل المثال في المجالس العامة عادةً ما يستهينُ الناسُ بالقُرآن، فحينما يبدأ قارئُ القُرآن يقرأ الناسُ تنشغلُ بالحديث أو تنشغلُ بقراءة جريدة أو مَجلة، هذه إهانةٌ للقُرآن!! يجبُ هنا الإنصاتُ والإستماع، هذا الحُكمُ فيهِ تفاصيل، لكن العنوان الأولَ والقطعَي لوجوبِ قراءة القُرآن في الصّلاة، ولوجوبِ الإنصات فيما ذكرتهُ في صلاة الجماعة يجبِ على المأموم أن يُنصت في الصلاةِ الجهريةِ لقراءةِ الإمام إذا كان قادراً على الإستماع والإنصات يجبُ عليه ذلك.

القُرآنُ جزءٌ من الرسالة والَّذي يجبُ أن يُقرأ في الصَّلاة الواجبة هو جزءٌ من القُرآن، أن نقرأ الفاتحة مع سورة أخرى، هذا هو الواجب، بينما الرسالةُ بكُلِّها والقُرآنُ جُزءٌ منها، ماذا قالت الآيةُ السابعةُ والستون بعد البسملة من المائدة؟ ﴿ **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾، والصَّلاةُ هو وجهُ ديننا، الصَّلاةُ وجهُ الرسالة، ما ديننا رسالةُ مُحَمَّد صلَّى الله عليه وآله، فهل يُعقلُ أنَّ شيئاً من القُرآن يجبُ أن يُقرأ في الصَّلاة والشهادةُ لعليٍ بالوَلاية لا تُقرأ في الصَّلاة وهي الأساس والأصل؟! ﴿ **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾ أيّ منطقٍ هذا؟! الصّلاةُ وجهُ دينكم هكذا قال رسولَ الله، ونهانا أن نَشينَ وجه ديننا، وهل هناك من شَينٍ نُلحقهُ بوجه ديننا من أن نجعل هذا الوجه أعور بل أعمى، كذاك الَّذي قال لأَمير المؤمنين: ( **يَا أمير الـمُؤمنين إنِّي أُحبُّكَ وأُحبُّ فُلاناً** - أشار إلى أحد قَتلَة الزَّهراء ألا لعنةُ الله عليهم، فماذا قال لهُ أمير المؤمنين؟ - **قَالَ: أمَا إنَّك لأعْوَر إمَّا أنْ تَعمى وَإمَّا أن تُبصر** )، ووالله إنَّ الَّذي يعتقدُ أنَّ ذكر علي في التشهُّد الوسطي والأخير يُبطلُ الصَّلاة لهو أعمى وأغبر تتفقون معي براحتكم! لا تتفقون معي براحتكم! أنتم أحرار فيما تعتقدون، وأنا حرٌ فيما أعتقد.

## شذرات جميلة

بهذا جمعتُ أورادي، إنَّني أُريدُ أن أشدَّها بخيطٍ من شُغاف القلب، هذه الرواياتُ الَّتي ذكرتها لكم فيما يرتبطُ بذكرِ عليٍ في التشهُّد الوسطي والأخير من صلواتنا اليومية في الحقيقة أنا لستُ مُحتاجاً أن أشدَّها بخيطٍ من شُغاف القلب لأنَّها ساكنةٌ فيه والله ساكنةٌ فيه، إنَّها تسكنُ عقلي وقلبي، سأشدُّ هذه الأوراد بخيطٍ من شُغاف القلب لكنَّني سأزيِّن هذا الخيط بشذراتٍ جميلة من كلماتهم صلواتُ الله عليهم:

- وقفةٌ عند (تفسير إمامنا الحسن العسكري) صلواتُ الله وسلامهُ عليه، طبعةُ منشورات ذوي القربى، صفحة (٥٨٠)، الروايةُ في أجواء الحج: **وَقَالَ رَجُلٌ لعلي بن الحُسَين** - لإمامنا السجَّاد صلواتُ الله عليه - **إنَّا إذا وَقفنَا بِعرفات وَبِمنى ذكرنَا الله وَمجَّدنَاهُ وَصَلَّينَا على مُحَمَّد وآله الطَّيبين الطَّاهرين وَذكرنَا آبَاءنا أيضاً بِمآثرهم وَمَنَاقبِهِم وَشَرِيف أعْمَالهم نُرِيدُ بِذلكَ قَضاءَ حُقُوقهم، فَقَالَ عَليٌّ بن الحُسَين: أوَلا أُنَبِّئكُم بِما هُو أبلغُ فِي قَضَاء الحُقُوق من ذَلك؟ قَالُوا: بَلى يَابنَ رَسُول الله، قَالَ: أفْضَلُ من ذَلك أن تُجَدِّدوا عَلى أنْفُسكُم ذِكر تَوحيد الله وَالشَّهَادَة بِه وَذكر مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيه وآلهَ رَسُول الله وَالشَّهَادَةَ لَهُ بِأنَّهُ سَيدُ النَبِيين وَذكْر عَلِي عَلَيه السَّلام وَلِي الله وَالشَّهَادَة لَهُ بِأنَّهُ سَيِّدُ الوَصيِّين وَذكر الأئمَّة الطَاهرين من آل مُحَمَّد الطَيِّبين بِأنَّهُم عبادُ الله الـمُخْلَصين** -الشهادةُ الأولى والثانيةُ والثالثةُ في أجواء الحج ومَناسكه، وَقطعاً هذا السياقُ لا يُحدِّثنا عن أنَّ ذكر الشهادة الثالثة جاء بعنوان عدم الجزئية مثلما يهذي مراجعُ النَّجف، القضيةُ لا تحتاجُ إلى كثيرٍ من الكلام، في كُلِّ مكانٍ تُذكَرُ الشهادةُ الأولى والشهادة الثانيةَ تُذكَرُ الشهادةُ الثالثةُ بنفس القُوَّة بنفس الدلالة بنفس المضمون بنفس المعنى، بمستوى واحد من الاعتقاد بكُلِّ مضامين الشهاداتِ الثلاثة وبنفس الدرجة من وجوبِ الذِكرِ والتصريح بها.

● في نفس التفسير الشريف يُحدِّثنا إمامنا الحسنُ العسكريُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، عمَّا يُلاقيه الميتُ في قبره، صفحة (١٨٨): **ثُمَّ يَسأَلَانِهُ** - إنَّهما الملكان اللذان يسألانِ الميت في قبره - **ثُمَّ يَسأَلَانِهُ فَيَقُولان: مَنْ رَبُّك؟ وَمَا دينُك؟ وَمَن نَبِيُّك؟ وَمَن إِمَامُك؟ وَمَا قِبلَتُك؟ وَمَن إِخْوَانُك؟ فَيَقُول: الله رَبِّي وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي وَعَلِيٌّ وَصِيُّ مُحَمَّد إِمَامِي، وَالكَعبَةُ قِبلَتِي وَالـمُؤْمِنُونَ الـمُوَالُونَ لـمُحَمَّد وَعَلِيٍّ وآلهِمَا وَأَوْلِيَائِهِمَا وَالـمُعَادُونَ لأَعْدَائِهِمَا إِخْوَانِي، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه وَأَنَّ أَخَاهُ عَلِياً وَلِيُّ الله وَأَنَّ مَن نَصَبَهُم للإِمَامَة من أَطَائِبِ عِتْرَته وَخِيَارِ ذُرِيَّته خُلَفَاءُ الأُمَّة وَوُلَاةُ الحَق وَالقَوَّامُون بِالعَدْل، فَيَقُول** - فيقول الملكُ الَّذي يسأَلُهُ - **فَيَقُول: عَلَى هَذَا حَيِيتَ وَعَلَى هَذا مُتَّ وَعَلى هَذا تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَتَكونُ مَعَ مَنْ تَتَولَّاه فِي دَارِ كَرَامَة الله وَمُسْتَقَرِّ رَحمَته** - فهل أنَّ الميت في قبره حين تشهَّد بالشهادة الأولى والثانية والثالثة هل أنَّهُ كان بنية عدم الجُزئية مثلما يَهذي مراجعُ النَّجف؟ إن كان ذلك في الأذان في الإقامة في أيِّ موطنٍ من المواطن، وهل أنَّ ذكر الشهادة الثالثة تُبطلُ الصَّلاة وسببُ النَّجاة فيها عند الـمُساءلة في القبر فحينما يذكرها مع الشهادة الأولى والثانية ينجو وتكونُ مُبطلةً للصلاة في حياته الدنيوية؟! أيُّ منطقٍ هذا؟! أيُّ هُراءٍ هذا؟!

● صفحة (٣٧٥) من نفس المصدر، رقم الحديث (٢٧٦)، إمامنا الحسنُ العسكريّ يُحدِّثنا عن رسول الله: **قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله: أَخبَرَ اللهُ تَعَالى أَنَّ مَن لا يُؤمِنُ بِالقُرآن فَمَا آمَنَ بِالتَورَاة** - هذا خطابٌ يُوجّهُ لليهود الَّذين يدَّعون من أنَّهم يؤمنون بالتوراة، اللهُ يقولُ لهم: من أنَّكم إذا لم تُؤمنوا بالقُرآن فإنَّكم لا تؤمنون بالتوراة، لماذا؟ لأنَّ التوراة قد أنبأهم عن مُحمَّد وعن قرآنه صلَّى اللهُ عليه وآله- **أَخبَرَ اللهُ تَعَالى أَنَّ مَن لا يُؤمِنُ بِالقُرآن فَمَا آمَنَ بِالتَورَاة لأَنَّ الله تَعَالى أَخذَ عَلَيهِم الإِيمَان بِهِمَا** - أخذ على اليهود وعلى سائر الأمم، والحديث عن اليهود - **لا يَقبَلُ الإِيمَانَ بِأَحدهِمَا إِلَّا مَعَ الإِيمَانِ بِالآخَر، فَكَذَلكَ فَرَضَ اللهُ الإِيمَانَ بِوَلَايَة عَلِيّ بنِ أَبِي طَالب كَمَا فَرَضَ الإِيمَانَ بِمُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآله، فَمَن قَالَ آمَنتُ بِنُبُوَّة مُحَمَّد وَكَفَرتُ بِوَلَايَة عَلِيّ فَمَا آمَنَ بِنُبُوَّة مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيهِمَا وَآلهِمَا، إِنَّ الله تَعَالَى إِذَا بَعثَ الخَلَائقَ يَومَ القِيَامَة نَادَى مُنَادي رَبِّنا نِدَاءَ تَعرِيف الخَلَائقِ فِي إِيمَانِهِم وَكُفرِهِم** - هنا سيؤذنُ مُؤذِّنُ الله لأجل تمييز الخلائق- **فَقَال: اللهُ أَكْبَر اللهُ أَكْبَر، وَمُنَاد آخَر يُنَادي؛ مَعَاشِرَ الخَلَائق سَاعِدُوه عَلَى هَذه الـمَقَالَة** - ساعدوه أي رَدِّدوا معهُ - **فَأَمَّا الدَّهْرِيَّةُ** - الدهريةُ همُ الزنادقة الَّذين يُسمّونَ في زماننا الملاحدة- **فَأَمَّا الدَّهْرِيَّةُ وَالـمُعَطِّلَةُ فَيَخرسُونَ عَن ذَلك وَلَا تَنْطَلقُ أَلْسنَتُهُم** - لأنَّهم لا يؤمنون بوجود الله سبحانه وتعالى، فلا يستطيعون أن يقولوا الله أكبر - **وَيَقُولُها سَائِرُ النَّاسِ مِنَ الخَلَائق** - من الَّذين يعتقدون بوجود الله - **فَيَمْتَازُ الدَّهرِيَّةُ وَالـمُعَطِّلَةُ** - وهم صنفٌ من الدهرية - **من سَائِرِ النَّاسِ** - بأيِّ شيء؟ يمتازون بالخُرس لا يستطيعون أن يُردِّدوا ما ردَّدهُ مُؤذِّنُ الله فيعزلون، إنَّها عمليةٌ فلترة !!! - **ثُمَّ يَقولُ الـمُنَادي** - منادي الله؛ مُؤذِّنُ الله - **أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله فَيَقُولُ الخَلَائقُ كُلُّهُم ذَلك إِلَّا مَن كَانَ يُشْرِكُ بِالله تَعَالى منَ الـمَجُوسِ وَالنَّصَارَى وَعَبَدَة الأَوْثَان فَإِنَّهُم يَخرُسُون فَيُبيِّنُونَ بِذَلك من سَائِرِ الخَلَائق** - يُعزلون - **ثُمَّ يَقولُ الـمُنَادي؛ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله فَيَقُولُها الـمُسْلمُون أَجْمَعُون وَيخرُس عَنهَا اليَهُودُ وَالنَّصَارَى وَسَائِرُ الـمُشْرِكِين** - قد يقولُ قائلٌ لقد ذُكر النصارى قبل قليل، ذُكر النصارى قبل قليل ممَّن هم على نفس عقيدة المجوس وعَبدَة الأوثان، إنَّها فُرق كثيرةٌ من النصارى واليهود ومن المسلمين- **ثُمَّ يُنَادي من آخِرِ عَرَصَاتِ القِيَامَة** - ينادي مُنادي - **أَلَا فَسُوقُوهُم إِلى الجَنَّة لشَهَادَتِهِم لـمُحَمَّد بِالنُّبُوَّة** - هذا منادٍ من الجمع وكُلُّ ذلك تقريبٌ لعملية الفلترة الَّتي ستَحدثُ هناك، هذه عمليةٌ مُقاربة، الأمورُ لا تجري بهذه الطريقة الساذجة السطحية- **ثُمَّ يُنَادي من آخِرِ عَرَصَاتِ القِيَامَة** - يُنادي مُنادٍ - **أَلَا فَسُوقُوهُم إِلى الجَنَّة لشَهَادَتِهِم لـمُحَمَّد بِالنُبُوَّة فَإِذَا النِّدَاءُ من قِبَلِ الله تَعَالى: لَا، بَل قِفُوهُم إِنَّهُم مَسْئُولُون** - ﴿وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾ - **تَقُولُ الـمَلائكَةَ الَّذين قَالُوا سُوقُوهُم إِلى الجَنَّة لشَهَادَتِهِم لـمُحَمَّد بِالنُّبُوَّة: لِمَاذا يُوقَفُون يَا رَبَّنا؟ فَإِذَا النِّدَاءُ من قِبَلِ الله تَعَالَى: قِفُوهُم إِنَّهُم مَسْئُولُون عَن وَلَايَة عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالبٍ وآلِ مُحَمَّد، يَا عِبَادِي وَإِمَائِي إِنِّي أَمرتُهم** - أمر من الله - **إِنِّي أَمرتُهُم مَعَ الشَّهَادَة بِمُحَمَّد بِشَهَادَة أُخرَى فَإِنْ جَاءُوا بِهَا فَعَظِّمُوا ثَوَابَهُم وَأَكْرِمُوا مَآبَهُم وَإِنْ لَم يَأتُوا بِهَا لَم**

**تَنْفَعهُم الشَّهَادَةُ لـمُحَمَّد بِالنُّبُوَّة وَلا لِي بِالربُوبِيَّة، فَمَن جَاءَ بِهَا** -بالشهادة الثالثة - **فَهُوَ مِنَ الفَائِزِين وَمَن لَـم يَأت بِهَا فَهُو مِنَ الـهَالكِين، قَالَ: فَمنهُم مَن يَقُول قَد كُنتُ لعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبِ بِالوَلايَة شَاهِدَاً** - ولكن أين؟ ليس في صلاته - **وَلآل مُحَمَّد مُحبَّاً وَهُو فِي ذَلكَ كَاذب** - لماذا؟ لأنَّهُ لم يشهد بنحو الوجوب في صلاته.. إنَّها الصَّلاةُ الواجبةُ اليوميةُ، في أيِّ مكان؟ في التشهُّد الوسطي والأخير- **قَالَ: فَمنهُم مَن يَقُول قَد كُنتُ لعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبِ بِالوَلايَة شَاهِدَاً وَلآل مُحَمَّد مُحبَّاً وَهُو فِي ذَلكَ كَاذب يَظنُّ أنَّ كَذبَهُ يُنْجِيه، فَيُقَالُ لَهُ: سَوفَ نَسْتَشْهِدُ عَلَى ذَلكَ عَليَّا فَتَشْهَدُ أَنْتَ يا أَبَا الحَسَن فَتَقُول: الجَنَّةُ لأَوْلِيَائِي شَاهِدَة وَالنَّار عَلَى أَعْدَائِي شَاهِدَة، فَمَن كانَ منهُم صَادقَاً خَرجتَ إِلَيه رِياحُ الجَنَّة وَنَسيمُهَا فَاحْتملَتهُ فَأَوْردَتهُ عَلَالِي الجَنَّة وَغُرَفَهَا** - العلالي الأماكن العالية - **وَأَحلَّتهُ دَارَ الـمَقَامَة** - يمكن أن نقرأها الـمَقامة أو الـمُقامة - **وَأحلَّتهُ دَارَ الـمَقَامَة من فَضل رَبِّه لَا يَمسُّهُ فيهَا نَصَبٌ** - النَّصَب هو التعَب - **وَلَا يَمسُّهُ فيهَا لغُوب، وَمَن كَانَ منهُم كَاذباً جَاءَتهُ سَمُومُ النَّارِ وَحَمِيمُهَا وَظلُّها الَّذي هُو ثَلاثُ شُعَب لَا ظَليل وَلَا يُغْني منَ اللَّهَب فَتَحملهُ فَتَرفَعهُ فِي الـهَوَاء وَتُورِدُهُ فِي نَارِ جَهنَّم، قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله: فَلذَلكَ أَنْتَ قَسِيمُ الجَنَّةِ وَالنَّار تَقُول لَهَا هَذا لِي وَهَذا لَكِ** - هذا لي للجنَّة، وهذا لكِ يا أيَّتُها النَّار.

بهذا أتممتُ الشذراتِ الجميلة الَّتي زَيَّنتُ بها رِباط باقةِ ورد الجوري..

- هذه المعطياتُ الَّتي عرضتها في باقة الورد الجوري معَ هذا الرِّباط الجميل بتلكَ الشذرات اللامعة الساطعة إذا ما أوجدَتُ عندكم علماً في هذا الموضوعَ من خلال آيات الكتاب الكريم وأحاديث العترة الطاهرة فإنَّهُ يجبُ عليكم أن تعملوا بعلمكم لا تقليداً لي ولا لغيري إنَّهُ تقَليدٌ لهم- للمعصومين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين- فما ذكرتهُ لكم ليس من عندي إنَّها آياتُ الكتابِ وحديثُ العترةِ الطاهرة، وكُلُّ ذلك راجعٌ إليكم أنتم مسئولون عن أنفسكم.

- بهذا يتمُّ كلامي في المثال الَّذي أردتُ طرحهُ بين أيديكم أن أضرب لكم مثالاً عملياً لعملية استنباط لحُكمٍ شرعيٍ وفقاً لمنهج العترة الطاهرة، وهذه الطريقةُ طريقةٌ أجنبيةٌ عن طريقة الاستنباط في حوزة النَّجف، أجنبيةٌ بالكامل، أجنبيةٌ بالمطلق، أجنبيةٌ بالمرَّة، طَريقتهم في الاستنباط لا تُشابهُ هذه الطريقة، إنَّهم يعتمدون طريقة الشافعي وطريقة البخاري وأنا لا أقولُ هذا الكلام جزافاً هكذا أبداً، هذا الكلامُ أقولهُ عن تحقيقٍ وعن تدقيقٍ.. قواعدُ الاستنباطِ عندهم لا علاقة لها بمنهج العترة الطاهرة.